كتاب

أنهر البلاغة وحسن الصنيع

في علمي المعاني والبديع

تأليف

الأستاذ/ حمدان مصطفى

من خريجي دار العلوم العليا
وأستاذ اللغة العربية

شركة نوابغ الفكر

القاهرة

ت/ ٢٥٩٣٦٤٠٢، فاكس: ٢٧٨٦٥٥٥٣

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشر

شركة نوابغ الفكر

عمارة ١٩ القطامية (القاهرة)

هاتف: ٢٥٩٣٦٤٠٢ فاكس: ٢٧٨٦٥٥٥٣

E-mail: nawabgh_elfekr@hotmail.com

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

مصطفى ، حمدان

كتاب أنهر البلاغة وحسن الصنيع في علمي المعاني والبديع / تأليف

حسن مصطفى

- ط١ - القاهرة: شركة نوابغ الفكر ، ٢٠٠٩

١٦٠ ص ، ٢٤م

تدمك: 9 - 977-342-429

١- البلاغة العربية.

ب- العنوان

ديوي: ٤١٤

رقم الإيداع: ٨٠١٠ - ٢٠٠٩

أ- علم المعاني

الخبر، وأضرب الخبر، وأدوات التأكيد.

الإنشاء، أقسامه: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء، اللطائف التي تدعو إلى خروج الأمر والنهي والاستفهام عما وضعت له.

القصر، وطرقه، وتقسيمه من حيث المقصور عليه فقط.

مواضع الوصل، ومواضع الفصل لكمال الاتصال، ولشبه كمال الاتصال، ولكمال الانقطاع فقط. الإيجاز، والإطناب، والمساواة.

ب- علم البديع

المحسنات اللفظية: الجناس، والاقتباس، والسجع.

المحسنات المعنوية: والتورية، والطباق، والمقابلة، وحسن التعليل، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، وأسلوب الحكيم.

ملاحظات

الأولى: زدنا بعض أشياء في علمي المعاني والبديع، ونوهنا عن ذلك في الفهرس، وفي حينه مصحوبًا بعلامة (+)؛ وذلك ليكون الكتاب مفيدًا لكلِّ من يطلع عليه.

الثاني: وضعنا في آخر الكتاب كثيرًا من أسئلة الامتحان العام لشهادة الدراسة الثانوية (قسم ثان)؛ للتمرين، وشحذ القريحة.

الثالثة: هذا الكتاب ينفع طلاب المدارس الثانوية، والمعلمين الأولية، والأقسام النظامية للأزهر الشريف، وغير هؤلاء ممن يحب الاطلاع على علوم البلاغة.

الرابعة: ينبغي لطلبة المدارس الثانوية أن يستذكروا ما في المنهج المقرر، وألا يتعرضوا للزيادة؛ لأن وقتهم لا يسمح لهم بغيره.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البديع صنعًا وبيانًا، والصلاة والسلام على أبلغ العرب منطقًا وجَنانًا، مَن أيَّده الله بمعجز الآيات البينات، وعلى آله و صحبه، ومن أوتوا الحكمة وفصل الخطاب، فسلكوا سبل الحقيقة، ونهجوا مناهج البراعة والائتلاف، وقالوا صوابًا، وما أعيوا جوابًا.

وبعد...

فإن علوم البلاغة بحر خضم تتلاطم أمواجه، لا يجتازه إلَّا من رُزِق القوة، ومُنِح الفضل، وقد سهَّلت السبيل إليها بهذا المختصر المفيد الذي جمع بين صحائفه منها كل سائغ عذب، وسَمَّيته (**أنهر البلاغة**)؛ ليروي الظمأ، ويجلو الصدأ بجداوله التي تنبجس منها عيون المعاني والبديع، وأتبعت كل باب أسئلة قيمة وتطبيقًا وافيًا، ثم ذيلت الكتاب بكثير من أنواع الامتحان، مع شرح ما غمض منها؛ كي يكون ثمرة الطالبين، وبغية القاصدين.

وهأنذا أقدمه لأبنائي الطلبة؛ علهم يجدون فيها ما إليه يجنحون؛ فقد أودعت طي ألفاظه وأمثلته ما نشر في الكتب القيمة، وتوخيت الطرق المثلى في وضعه؛ ليكون نبراس هدى، ومصباح رشاد، كلأ الله المطلعين عليه بعين عنايته، وعصمهم من الزلل في القول والعمل؛ إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

حمدان مصطفى

علم المعاني

هو قواعد يُعرَف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال من الأمور الإنشائية والخبرية.

فهو الذي يُحترَز به عن الخطأ في تأدية المعنى المراد به؛ فبه نعرف السبب الذي دعا إلى ذكر الكلمة، أو حذفها، أو تقديمها، أو تأخيرها، كما يبين السبب في الإطناب، والإيجاز، والمساواة، والغرض من الفصل والوصل. وغير ذلك مما سيذكر بعدُ موضحًا، فمثلًا:

١- إخفاء الأمر على غير المخاطب -حال يقتضي حذف المسند إليه. فنقول: (أُقبِل) بحذف المسند إليه، وهو الفاعل، خوفًا عليه؛ وهذا مطابقة للمقتضى.

٢- الإنكار -حال يقتضي التوكيد، فنقول لمنكر الحق: (إن هذا لهو الحق). وهذا التعبير كله مطابقة للمقتضى.

٣- والمدح -حال يقتضي إيراد العبارة على صورة الإطناب، وإيراد الكلام على صورة الإطناب والبسط -مطابقة للمقتضى.

٤- والوعظ -حال يقتضي البسط والإطناب، وإيراد الكلام على صورة الإطناب -مطابقة للمقتضى.

ومنه يعلم أن الإيجاز لدى (الشكر والاعتذار) مقتضى.

وأن الإطناب عند (المدح، والإرشاد) مقتضى.

وأن التقديم عند (تعجيل المسرة) مقتضى.

وواضع هذا العلم الإمام العليم عبد القاهر الجرجاني المُتَوَفَّى سنة ٤٧١هـ.

فائدته، وثمرته
أو الغرض منه

الغرض منه: الوقوف على معرفة أحوال الإعجاز؛ لأن إجماع أهل التحقيق منعقد على أنه لا سبيل إلى الاطلاع على معرفة تلك الأحوال إلَّا بإدراك هذا العلم.

وبه ندرك أسرار البلاغة في قسمي: النظيم، والنثير. ونقتنع ببلاغة القرآن، فندرك بها فيه معجزة رسول صلى الله عليه وسلم.

ومع ما اشتمل عليه هذا العلم من الأسرار والفضائل نخص هذا الموضع بذكر فضيلتين، وهما:

١ - أن النبي صلى الله عليه وسلم مع ما أعطاه الإله من العلوم الدينية، والحكم، والآداب لم يفتخر بشيء منها، بل قال عليه الصلاة والسلام: «**أنا أفصح من نطق بالضاد**»، وقال أيضًا: «**أوتيت جوامع الكلم**».

٢- لولا علو شأن هذا العلم لما كان خير كتب الله قد تعلق إعجازه به؛ ولما اشتمل عليه من الفصاحة والبلاغة؛ إذ إن إعجازه من هذه الجهة، لا مما اشتمل عليه من أنباء الغيب، ولا من الحكم، والمواعظ، والأحكام والإرشاد.

الخبر والإنشاء

تعريفهما	صدق الخبر وكذبه
١- الخبر: هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته. (أي: بقطع النظر عن قائله، أو عن خصوص الخبر؛ ليدخل فيه كلام الله، وأنبيائه، والبداهيات). **مثل** (انتصر المخلصون، وأفلح حزب الله)، ولك أن تقول في تعريفه: هو ما لا يتوقف تحقق مدلوله على النطق به. مثل: سافر الجيش، أو الأدب مطلوب. ٢- الإنشاء: هو ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، أي: بقطع النظر عما يستلزمه الإنشاء؛ فإنَّ (اجتهد) يستلزم خبرًا، وهو: أنا طالب الاجتهاد منك فاجتهد. و(لا تخن) يستلزم خبرًا، وهو أنا راغب في عدم خيانتك فلا تخن. لكن هذا ليس لذاته. **مثل** اقتصد، ولا تبخل؛ ليشتغل كل منكم بالنافع، ولك أن تقول في تعريفه: هو ما يتوقف تحقق مدلوله على المنطق به) مثل برهن على صدقك، لا تفشِ سرك، لا تغش العالم.	المراد بصدق الخبر: مطابقة مضمونه للواقع. فجملة (ظهر الهلال) إن كانت النسبة الكلامية (ثبوت الظهور للهلال) مطابقة للنسبة الخارجية، أي: موافقة للواقع في الخارج –فصدق. أما إذا كانت النسبة الكلامية غير مطابقة للنسبة الخارجية –فالخبر كاذب. مثل الكذب دواء، والجهل نافع. والكريم مبغَض، والبخيل محبوب. كل هذه أخبار كاذبة؛ لأن النسبة الكلامية فيها لم تطابق النسبة الخارجية. **ملاحظة:** مطابقة النسبة الكلامية للنسبة الخارجية ثبوتًا ونفيًا صدق. وعدم المطابقة كذب. النسبة الكلامية هي التي دل عليها الخبر، والنسبة الخارجية هي التي تعرف من الخارج.

الإسناد الخبري

هو ضم كلمة، أو ما يجري مجراها إلى أخرى على وجه يفيد الحكم بإحداهما على الأخرى[١] مثل: (العلم نافع)، ومثل (ما رئيسي خبا).

تأليف الجمل	المسند إليه	المسند
كل جملة تتألف من ركنين أساسيين هما: ١- المسند إليه. ٢- والمسند. مثل: (الحرب متلفة للعباد). فالحرب (مسند إليه)، ومتلفة (مسند). ومثل: (ظهر الحق). الحق (مسند إليه)، وظهر (مسند). ومثل: (ما صديقنا جبانًا). فالصديق (مسند إليه)، وجبانًا (مسند). وكل ما زاد على ذلك من (المفاعيل، والحال، والتمييز، والأفعال الناسخة) يسمى قيدًا. ففي قولك: (أقبل الوالد مسرورًا). الوالد (مسند إليه)، وأقبل (مسند)، ومسرورًا (قيد).	هو المحكوم عليه في الجملة، وهو: الفاعل للفعل التام، أو شبهه مثل (أفلح المجد الشريف أصله). والمبتدأ الذي له خبر، مثل: الصدق فضيلة. وأسماء النواسخ (كان وأخواتها، و(إن وأخواتها)، و(المفعول الأول من مفعولي ظن وأخواتها)، و(المفعول الثاني من مفاعيل أرى وأخواتها)؛ فإنها مبتدآت في الأصل، مثل: كان الغيث مدرارًا. إن السلم أرخى للبال. حسبت الرفيق وفيًّا. أعلمت المجتهد الامتحان متقنًا. وحدثته الصدق منجيًا.	هو المحكوم به في الجملة. وهو: خبر المبتدأ، مثل: العدل أساس الملك. وأخبار النواسخ (كان وأخواتها، وإن وأخواتها) مثل: كان البحر مضطربًا. إن الرئيس فاضل و(المفعول الثاني لظن وأخواتها)، مثل: علمت النبيه مقدمًا. و(المفعول الثالث لأري وأخواتها)، مثل: نبأت الغر الوفاء أليق به. والفعل التام. مثل: فاز النجباء. و(المبتدأ الوصفي المستغني عن الخبر). مثل: أمتبع أخوك الحق؟ و(اسم الفعل)، مثل: هيهات، صه، إيه.

(١) وإن شئت فقل في تعريفه: هو الحكم بالسلب أو الإيجاب.

الغرض من إلقاء الخبر

الأغراض الأصلية	الأغراض التي تستفاد من سياق الكلام
الأصل في الخبر: أن يلقى لإفادة الحكم الذي تضمنته الجملة، مثل: (نلنا الاستقلال)، و(انتصر ذو الحق) لمن يجهل ذلك. ويسمى الحكم في ذلك: (فائدة الخبر)، وقد يكون لإفادة أن المتكلم عالم بالحكم، مثل: قولك للعادل: (أنت عادل)، وللمنصف (أنت منصف)، وكون المتكلم عالمًا بالحكم يسمى (لازم الفائدة). هذان الغرضان أصليان. وأما الأغراض التي تستفاد من السياق، وتفهم بالقرائن فهي المذكورة بعد.	١- الاسترحام. مثل: (أنا محتاج)، ومثل قول طالب الإحسان: (أنا فقير). ٢- إظهار الضعف. مثل: (إني وهن العظم مني)، ومثل: (قلَّت حيلتي). ٣- إظهار التحسر. مثل: (خسرت تجارتي)، ومثل: (ضاعت أتعابي سدًى). ٤- السرور بمقبل. مثل: (أقبل الهناء)، ومثل: (السعد في داركم). ٥- التوبيخ. كقولك للعاثر: (المصباح في يدك)، و(القمر منير). ٦- إبداء السرور بما نلته. مثل: (نجحت في الامتحان)، ومثل: (نلت الجائزة الأولى). ٧- الوعظ والإرشاد. مثل: (الحياة كطيف الخيال)، ومثل: (كل من عليها فان).

أسئلة، وتطبيق على حقيقة الخبر والإنشاء، وصدق الخبر وكذبه، وأغراض الخبر الأصلية والفرعية:

١- اذكر الفرق بين الخبر والإنشاء، ومثِّل لما تقول؟

٢- ما الإسناد الخبري؟ مثِّل له في النفي، وفي الإثبات؟

٣- ما الفرق بين النسبة الكلامية وبين النسبة الخارجية، مع التمثيل؟

٤- عرِّف المسند إليه، والمسند، ومثِّل لما تحدث به؟

٥- ما مواضع المسند إليه، مع التمثيل لكل موضع؟

٦- ما مواضع المسند، مع التمثيل لكل موضع؟

٧- ما المراد بصدق الخبر؟ وما المراد بكذبه؟ مثِّل.

٨- من أي شيء تتركب الجمل؟ اذكر جملتين، واشرح ما تتركبان منه.

٩- اذكر الفرق بين الجمل الرئيسة وغير الرئيسة[1]؟ ومثِّل.

١٠- بم تسمى ما زاد على ركني الجملة، مع التمثيل؟

١١- متى يكون المبتدأ مسندًا؟ ومتى يكون مسندًا إليه؟ مع توضيح ذلك بالأمثلة.

١٢- ما الأصل في إلقاء الخبر؟

---

(١) الجملة الرئيسية هي ما ليست قيد أعرابيًا في غيرها مثل: تصبر، لا تجزع.
الجملة غير الرئيسية هي ما كانت قيدا إعرابيًا في غيرها كالجمل الآتية: جملة فعل الشرط، جملة الصفة، جملة الحال. جملة الصلة على قول، الجملة التي تقع خبرا للمبتدأ أو لكان وأخواتها أو لأن وأخواتها، والجملة التفسيرية والواقعة مقول القول والواقعة مفعولا به.

١٣- ما الأغراض التي يخرج إليها الخبر عن معناه الأصلي؟

١٤- اذكر غرضين من أغراض الخبر التي تستفاد من السياق، ومثِّل لهما؟

بيِّن فيما يلي: الجملة الرئيسة وغير الرئيسة، والمسند إليه والمسند في كل جملة:

أ- لا تهمل.

ب- إن تخلص فلا غالب لك.

ج- تأنَّ فيما تعمل.

جواب (أ)

لا تهمل: جملة رئيسة. المسند إليه: (أنت). والمسند: (تهمل).

جواب (ب)

إن تخلص: جملة فرعية؛ لأنها فعل الشرط. المسند إليه: (أنت). والمسند: (تخلص).

لا غالب لك: جملة رئيسة. المسند إليه: (غالب). المسند: (الجار والمجرور لك).

جواب (ج)

تأنَّ: جملة رئيسة. المسند إليه: (أنت)، المسند: (تأن).

تعمل: جملة غير رئيسة؛ لأنها جملة الصلة. المسند إليه: (أنت). المسند: (تعمل).

وضح أغراض الخبر في الجمل الآتية مع ذكر المسند إليه والمسند لكل جملة:

١ - حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ولـيس وراء الله للمـرء مـذهب

الجواب

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة: الغرض من الخبر: (الاستعطاف). حلفت: المسند إليه (الضمير التاء)، والمسند (حلف). أترك: المسند إليه (الضمير المستتر). والمسند (أترك).

وليس وراء الله للمرء مذهب. المراد من الخبر: (لازم الفائدة)؛ لأن (النعمان) المخاطب يعلم ذلك. مذهب: مسند إليه. للمرء: مسند.

٢- الإمام العادل يحوط الرعية ويكلؤها.

الجواب

الغرض من الخبر: (الفائدة).

الإمام: مسند إليه. يحوط: مسند.

٣- إن الله لطيف خبير.

الجواب

الغرض من الخبر (الفائدة)

المسند إليه: (الله). المسند: (لطيف).

٤- ذهب الشباب فما له من عودة.

الجواب

الغرض من إلقاء الخبر: (إظهار التحسر).

المسند إليه: (الشباب). المسند (ذهب).

٥- زارنا الجود والندى.

الجواب

الغرض من الخبر: (إظهار السرور). المسند إليه: (الجود). المسند: (زار).

٦- من عاش مات.

الجواب

الغرض: الوعظ والإرشاد. المسند إليه: (من عاش). المسند: (مات).

٧- كسبت القضية.

الجواب

الغرض: (إظهار السرور بما نلته). المسند إليه: (تاء الفاعل). المسند: (كسب).

٨- جاء الحق وزهق الباطل.

الجواب

جاء الحق: الغرض (إظهار السرور بمقبل). المسند إليه: (الحق). المسند: (جاء).

زهق الباطل: الغرض (إظهار الشماتة بمدبر). المسند إليه: (الباطل). المسند (زهق).

٩- أنـا الزائـد الحـامي الـذمار وإنـما يـدافع عـن أحـسابهم أنـا أو مـثلي

الجواب

أنا الذائد: الغرض (إظهار الفخر والشجاعة). المسند إليه: (أنا). المسند: (الذائد).

يدافع عن أحسابهم أنا: الغرض (الفخر، وإظهار الشجاعة). المسند إليه: (أنا). المسند: (يدافع).

١٠- أنا ممتثل أمرك.

الجواب

الغرض (إظهار التواضع، والأدب). المسند إليه: (أنا). المسند: (ممتثل).

١١- قيمة كل امرئ ما يحسنه.

الجواب

الغرض (الفائدة). المسند إليه: (قيمة). المسند: (ما يحسنه).

(١٢) ١- كانت قنـاتي لا تلـين لغـامز ٢- فألانهـا الإصـباح والإمـساء

الجواب

١- كانت قناتي: الغرض (الضعف والتحسر). المسند إليه: (قناتي). المسند: (لا تلين).

٢- فألانها: الغرض (الفائدة). المسند إليه: (الإصباح). المسند: (ألان).

١٣- إنا من مسيرنا هذا لعلى هدى.

الجواب

الغرض (الاغتباط والسرور). المسند إليه: (نا) من (إنا). والمسند: (على هدى).

١٤- قد كنت عدتي التي أسطو بها ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي

الجواب

الغرض (إظهار الضعف). المسند إليه: (الضمير في كنت). المسند: (عدتي).

١٥- إن الله لا يظلم الناس شيئًا.

الجواب

الغرض (توبيخ الناس). المسند إليه: (الله). المسند: جملة (لا يظلم).

١٦- كلما حضرت بجلتك.

الجواب

الغرض (الفائدة). المسند إليه: التاء في (بجلتك). المسند: (بجل).

١٧- رأس الحكمة مخافة الله.

الجواب

الغرض (الوعظ والحكمة). المسند إليه: (رأس). المسند: (مخافة).

١٨- من سلك الجدد أمن العثار.

الجواب

الغرض (الفائدة، أو الإرشاد). المسند إليه: (من). المسند: جملة (أمن العثار).

أضرب الخبر ثلاثة

ابتدائي	طلبي	إنكاري
وهو أن يلقى الخبر مجردًا من التوكيد إذا كان المخاطب خالي الذهن. ويمتنع توكيده. مثل: الشمس طالعة، القمر منير، الجو معتدل، قدم الوزير، انتصر القائد، أفلح المجد، أخوك قائم، ما والدك حاضر. وعدم توكيده بلاغة.	وهو يخاطب به المتردد في الحكم الطالب معرفته، وفيه يلقى الخبر مؤكدًا بمؤكد واحد استحسانًا. مثل: قد أخلص المليك لشعبه. ومثل: إن الوفاء شيمة الأحرار. ومثل: قد يعثر الجواد.	وهو ما يخاطب به المنكر للحكم. وفيه يلقى الخبر مؤكدًا وجوبًا بمؤكد واحد، أو أكثر حسب درجة الإنكار. مثل: إن مصطفى غير مراء في أعماله. ومثل: إنه لأمين في قوله. ومثل: والله إن الاتحاد لقوة.

ملاحظة

التوكيد: تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره.

و(**فائدته**): إزالة الشكوك، وإماطة الشبهات عما أنت بصدده.

وهو دقيق المأخذ كثير الفوائد.

ويكون التوكيد بما يأتي: إنَّ، وأنَّ، ولام الابتداء، ونونا التوكيد، والقسم، وأما الشرطية، وأحرف التنبيه، وأحرف الزيادة، والتكرير، وقد، والسين وسوف

الداخلتان على فعل دال على الوعد أو الوعيد مثل: (سأمنح المحسن جائزة) في الوعد. ومثل: (سوف أعاقب المسيء) في الوعيد.

أسئلة، وتطبيق على (أضرب الخبر)

١- كيف تلقي الخبر إلى خالي الذهن، مع توضيح ما تقول بالمثال؟

٢- عرف الضرب الابتدائي، ومثِّل له بأمثلة من إنشائك.

٣- إذا كان المخاطب مترددًا في الحكم فكيف تخاطبه؟ مع التمثيل.

٤- ما الضرب الطلبي؟ مثِّل

٥- ما الضرب الإنكاري؟ مثل

٦- كيف تلقي الخبر إلى المنكر؟ وضِّح ذلك بالأمثلة.

٧- تكلم على أضرب الخبر، ومثِّل لها.

٨- تكلم على أدوات التوكيد، ومثِّل لها.

٩- في أي ضرب يحسن توكيد الخبر الملقى؟ مع التمثيل.

١٠- في أي ضرب يمتنع التوكيد؟ ومتى يجب؟ مثِّل.

اذكر أضرب الخبر فيما يلي، وبيِّن المؤكدات في كل عبارة

١- ما إن ندمت على سكوتي مرة ولقد ندمت على الكلام مرارًا

الجواب

ضرب الخبر في الشطر الأول (طلبي) فيه مؤكد واحد هو (إن الزائدة).

ضرب الخبر في الشطر الثاني (إنكاري) فيه من المؤكدات لام القسم، وقد.

٢- أتتك الخلافة منقادة إليك تجر أذيالها

الجواب

ضرب الخبر (ابتدائي).

٣- أسكنتك الدنيا دار البلى.

الجواب

ضرب الخبر (ابتدائي)؛ لخلوه من المؤكدات.

٤- ورمتني بعدك نكبة الردى

الجواب

الضرب (ابتدائي)؛ لخلو الخبر من المؤكدات.

٥- فيوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر

الجواب

الضرب (طلبي)، والمؤكد (التكرير).

٦- وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون.

الجواب

ضرب الخبر (طلبي)، والمؤكد (الباء الزائدة في بغافل).

٧- قد يدرك الحازم مناه.

الجواب

الضرب (طلبي)، والمؤكد (قد).

٨- لئن وفيت بوعدك لنشكرن لك شكرًا جزيلًا

الجواب

ضرب الخبر (إنكاري)، والمؤكدات (لام القسم، نون التوكيد).

٩- إنما الله إله واحد.

الجواب

ضرب الخبر (إنكاري)، والمؤكدات (إنما، واسمية الجملة «على قول»).

تقسيم الخبر إلى جملة فعلية وإلى جملة اسمية

الجملة الفعلية	الجملة الاسمية
يؤتى بالخبر (جملة فعلية)؛ لإفادة الحدوث في زمن مخصوص مع الاختصار. مثل: (فزنا بمرغوبنا)، أي: ثبت لنا الفوز في زمن مضى. ومثل: أزهر البستان، تكثر الثمار في الصيف، أحب وطني، أخلصت في عملي؛ وذلك أن الفعل يدل بصيغته على أحد الأزمنة الثلاثة من غير احتياج إلى قرينة. أما الاسم فإنه لا يدل على الزمن إلَّا بقرينة (الآن، أو غدًا، أو أمس)، وقد تفيد الجملة الفعلية (الاستمرار التجددي بالقرائن إذا كان الفعل مضارعًا مثل: (لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم)، أي: لو استمر على إطاعتكم وقتًا فوقتًا لحصل لكم عنت ومشقة، والقرينة (لو). مثل: أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إلى عريفهم يتوسم[1]، أي: يحصل منه التفرس لوجوه الناس شيئًا فشيئًا، والقرينة (كلما).	ويؤتى بالخبر (جملة اسمية)؛ لإفادة ثبوت المسند للمسند إليه. مثل: (الوقت ثمين)؛ لأن أصل وضعها لمجرد ثبوت شيء لشيء، وقد تفيد الاستمرار والدوام بحسب القرائن، كما في مقام المدح أو الذم مثل: الأمير كريم، والعدو مؤذٍ، أي: أن الكرم والإيذاء ثابتان، وملازمان لهما. ومثل: **لا يألف الدرهم المضروب صرتنا** **لكن يمر عليها وهو منطلق** أي: أن الإنطلاق من الصرة ثابت له دائمًا بقرينة المدح. ثم إن الجملة الاسمية التي فيها الخبر جملة فعلية تفيد التجدد. مثل: الوطن يستغيث بأبنائه الكماة. أي: أن الوطن يستغيث بهم آنًا فآنًا.

(١) يتفرس.

أسئلة وتطبيق على الجملة الفعلية، والجملة الاسمية

١- لِمَ يؤتى بالخبر جملة فعلية؟ مع التمثيل.

٢- متى تفيد الجملة الفعلية الاستمرار التجددي؟ مثِّل.

٣- لم يؤتى بالخبر جملة اسمية؟ وضِّح ما تقول بالمثال.

٤- متى تفيد الجملة الاسمية الاستمرار والدوام؟ مع توضيح ذلك بالأمثلة.

٥- متى تفيد الجملة الاسمية الاستمرار التجددي؟ مع توضيح ذلك بالأمثلة.

٦- بيِّن السبب في الإتيان بالجمل الاسمية والفعلية في الأخبار التالية:

أ- الإحسان يسترق الإنسان.

الجواب

جملة اسمية تفيد الاستمرار التجددي؛ لأن خبرها جملة فعلية.

ب- ظهر الهلال، يحب الجواد، غربت الشمس.

الجواب

كلها جمل فعلية تفيد الحدوث.

ج- الحقيقية بنت البحث.

الجواب

جملة اسمية تفيد الاستمرار بقرينة معنوية.

د- إن الله عليم بذات الصدور.

الجواب

جملة اسمية تفيد الاستمرار بقرينة ذكر (الله).

هـ- لا خير في ود امرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب

الجواب

١- لا خير في ودِّ امرئ: جملة اسمية تفيد الثبوت مع الاستمرار؛ لأن المقام ذم.

٢- قلبه يتلهب: جملة اسمية تفيد الثبوت مع الاستمرار التجددي؛ لأن خبرها جملة فعلية.

و- ثمرة القناعة الراحة، وثمرة التواضع المحبة.

الجواب

جملتان اسميتان تفيدان الثبوت مع الاستمرار بقرينة معنوية.

ز- الصديق قرب مجيئه.

الجواب

جملة اسمية تفيد الاستمرار التجددي؛ لأن خبرها جملة فعلية.

ح- ظهرت مودتك، وطاب أصلك، ونبل فرعك، فكثر أصدقاؤك.

الجواب

كلها جمل فعلية تفيد الحدوث في زمن مخصوص (زمن الماضي).

ط- الشمس مشرقة، والباب مفتوح، والحلم سيد الأخلاق، والبيت نظيف.

الجواب

كلها جمل اسمية تفيد الثبوت فقط

ي- يسعد الناس ما داموا أوفياء.

الجواب

جملة فعلية تفيد الاستمرار التجددي بقرينة (ما داموا أوفياء).

الإنشاء

تعريفه	أقسامه	
سبق ونعيده استيفاء للمقام	غير طلبي	طلبي
الإنشاء لغة: الإيجاد. واصطلاحًا: ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته. مثل: استقم لا تهمل واجبك. فلا ينسب إلى القائل ما تقدم صدق أو كذب. وإن شئت فقل: هو ما يتوقف تحقق مدلوله على النطق به فإذا قلت: اشتغل بالنافع، ولا تكسل. رأيت أن الطالب على وجه اللزوم في الأول، والكف عن الإهمال في الثاني لا يحصل إلَّا بالتلفظ بها.	هو ما يستدعي مطلوبًا حاصلًا. كصيغ المدح، والذم، والعقود، والقسم، والتعجب، والرجاء، ورُبَّ، وكم الخبرية. أما المدح والذم فيكونان بفعلي: (نعم، وبئس، وما ماثلهما) مثل: نعم العادل عمر. بئس الظالم الحجاج. وأما العقود فبالماضي كثيرًا. مثل: بعت واشتريت ووهبت. وبغير الماضي قليلًا. مثل: أنا بائع، وعبدي حر. وأما القسم، فيكون بالواو والباء والتاء وغيرها. مثل: والله وبالله وتالله. لعمرك ما تركت الوفاء. وأما التعجب فيكون بصيغتيه (ما أجمل الجو. أجدر بمليكنا المحبوب)، وبغيرهما (سبحان الله. كيف تتوانى وأنت شبل الكنانة)، وأما الرجاء فيكون بعسى، وحرى، واخلولق، ولعل. **ملاحظة:** وهذا النوع لا يبحث عنه في علم المعاني؛ لأنه لا يدل على الطلب لا بلفظه، ولا بمعناه. ولذا كان الطلبي هو المقصود بالذات في هذا الباب.	هو ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، مثل: وأمر بالمعروف، ولا تكفر بأنعم الله. أنواعه: خمسة، وهي: ١- الأمر. مثال: اخدم بلادك بإخلاص. وصه عن المنكر. ٢- النهي. مثل: لا تكذب، ولا تنم. ٣- الاستفهام مثل: أتحب أنت وطنك؟ ومثل: من بنى الأهرام. ٤- التمني. مثل: ليت الشباب يعود يومًا. ٥- النداء مثل: يا علي تقدم. ومثل: أي صديق ثابر.

الإنشاء الطلبي

الأمر		
تعريفه	صيغه	خروج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تفهم من السياق والقرائن
هو طلب إيجاد الفعل على وجه الاستعلاء. مثل: اقطف الورد. واسترض في البساتين. واسع في الخير. واعمل صالحًا.	للأمر صيغ أربع، وهي: ١- فعل الأمر. مثل: وفِّ بوعدك. ٢- المضارع المجزوم بلام الأمر. مثل: ليقم كل منكم بواجبه. ليلزم كل إنسان حده. ٣- المصدر النائب عن فعل الأمر. مثل: سعيًا في الخير. صبرًا على الشدائد. ٤- اسم فعل الأمر. مثل: إيه (زد)، ومه (اكفف).	وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال. وذلك فيما يلي: ١- الدعاء. مثل: ربِّ وفقني فأعمل صالحًا، واغفر ذنوبي. ٢- الالتماس. كقولك لمن يساويك: انتظرني حتى أؤوب. ٣- التمني. مثل: يا قلب اثبت على ما حل بك. ٤- الإكرام. مثل: **وادخلوها بسلام آمنين** **شرفوها حيث كنتم أهلها** ٥- الإهانة. مثل: كونوا حجارة. كونوا قردة خاسئين. ٦- التعجيز. مثل: ردَّ عنك الموت. ومثل: يا لبكر أنشروا لي كليبًا يا لبكر أين أين الفرار. ٧- التهديد مثل: اعمل ما شئت. افعل ما بدالك. ٨- التسوية. مثل: وأسروا قولكم أو اجهروا به. ٩-التخيير. مثل: خذ هذا أو ذاك. اكتب بطاقة أو رسالة. ١٠- الإباحة. مثل: اجلس كما تشاء. اختر ما تحب. ١١- الإرشاد. مثل: أقلل طعامك. اكتب ما لك وما عليك.

أسئلة وتطبيق على حقيقة الإنشاء والأمر

١- عرف الإنشاء لغةً، واصطلاحًا.

٢- كم نوعًا للإنشاء؟ مع التمثيل.

٣- ما الإنشاء غير الطلبي؟

٤- ما الإنشاء الطلبي؟ مثِّل له بثلاثة أمثلة.

٥- كم قسمًا للإنشاء الطلبي؟ اذكر مثالين لكل قسم.

٦- لِمَ لا يبحث في علم المعاني عن الإنشاء غير الطلبي؟

٧- من أي أنواع الإنشاء صيغ المدح والذم، والعقود، والتعجب؟ مع التمثيل لذلك.

٨- ما الأمر؟ مثِّل لكل صيغة بمثالين من عندك.

٩- كم صيغة للأمر؟ مثِّل لكل صيغة بمثالين من عندك.

١٠- اذكر مثالًا للأمر الذي خرج إلى الإكرام، ثم إلى التعجيز، ثم إلى التسوية.

١١- اذكر المعاني التي يدل عليها الأمر بالسياق، والقرائن، مع توضيح ذلك بالأمثلة المبتكرة.

١٢- بيِّن ما تدل عليه صيغ الأمر فيما يلي:

١- يـــا ليـــل طـــل يـــا نـــوم زل يـــا صـــبح قـــف لا تطلـــع

جئ بالأمر فيما تقدم (للتمني).

٢- اعف عنا، وارحمنا، ووفقنا لما ترضاه. ائتِ بالأمر (للدعاء).

٣- اتبع هواك، خالف وصيتي، افعل ما تريد. الأمر فيما تقدم (للتهديد).

٤- اتق ربك، اسمع وراء النافع، اخش الله. (الأمر هنا للطلب).

٥- قولك لصديقك: استرضِ معي اليوم. أعطني دواتك (الأمر هنا للالتماس).

٦- فصبرًا في مجال الموت صبرًا فما نيل الخلود بمستطاع

الجواب

الأمر هنا بالمصدر، وأتى به (للطلب)، أو بعث الهمة.

٧- فعش معدمًا أو مت كريمًا فإنني أرى الموت لا ينجو من الموت هارب

الجواب

الأمر هنا للتسوية، للتخيير بين شيئين.

٨- يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحًا دار عبلة واسلمي

الجواب

الأمر في البيت متعدد، وكله للتمني.

٩- انظر إلى القبة الغرا مذهبة كأنما الشمس أعطتها محياها

الجواب

الأمر في البيت للتعجب.

١٠- تقلب في نعمي، وتحل بحلل فضائلي، وافتخر بجودي عليك.

الجواب

الأمر في هذا الكلام للامتنان.

١١- ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدًا حيث شئتما﴾.

الجواب

الأمر هنا للإباحة.

١٢- اسكن في الفضاء، واصطد العنقاء، وازرع في الهواء.

الجواب

الأمر في هذا الكلام للتعجيز.

الإنشاء الطلبي

النهي

تعريفه	صيغته	خروج صيغته عن أصل معناها إلى معان آخر تفهم من المقام
هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء. مثل: لا تخن وطنك. ومثل: لا تشرك بالله. ومثل: لا تُشِن ولا تنم. ومثل: لا تظلم فإن الظلم مرتعه وخيم.	للنهي صيغة واحدة وهي لا الناهية مع المضارع. مثل: لا تعجل فيما تعمل. ومثل: ﴿ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾. ومثل: لا تغشَ مجالس الفجور.	وقد تخرج صيغة النهي عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تفهم بالقرائن من سياق الكلام، وذلك كالآتي: ١- الدعاء. مثل: ربِّ لا تشمت بي الأعداء، لا تكلنا إلى غيرك يا مولاي. ٢- الالتماس: كقولك لمن يساويك: لا تنتقل من هنا. لا تفعل هذا. ٣- التسلية والتصبر. مثل: ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾. لا تجزع فإن الله لطيف بعباده. ٤- الإرشاد. مثل: ﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾. ٥- التمني. مثل: لا تولِّ يا شباب. ومثل: لا تتحرك يا فلك. ومثل: يا صبح قف لا تطلع. ٦- التهديد. مثل: لا ترجع عن غيك. ومثل: لا تطع أمري أيها الخادم العنيد. ٧- التوبيخ. مثل: لا تنه عن خلق وتأتى مثله* عار عليك إذا فعلت عظيم. ٨- التيئيس. مثل: ﴿لا تعتذروا اليوم﴾. لا ترج السماح. ٩- الدوام. مثل: ﴿فلا تحسبن الله غافلًا عما يعمل الظالمون﴾.

أسئلة وتطبيق على النهي

١ - عرف النهي، ومثِّل له بثلاثة أمثلة.

٢ - اذكر المعاني التي تستفاد من النهي بالقرائن، ومثِّل لما تقول.

٣- اذكر مثالين لنهي دل على الإرشاد، وآخرين لنهي دل على التمني.

٤ - اذكر ثلاثة أمثلة لنهي دل على التوبيخ، وثلاثة لنهي دل على التهديد، وثلاثة لنهي دل على الالتماس، وثلاثة لنهي دل على الدعاء.

بين المعاني التي تستفاد من النهي فيما يلي:

١ - ﴿لا تمش في الأرض مرحًا﴾.

الجواب

جاء النهي (لطلب ترك الفعل).

٢ - لا تعادِ الناس في أوطانهم قلما يرعى غريب الوطن

الجواب

النهي هنا (للإرشاد).

٣- لا تحقرن عالمًا وإن خلقت أثوابه في عيون رامقه

الجواب

المراد بالنهي في هذا البيت: (طلب ترك العمل)، أو (الإرشاد).

٤- ﴿يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم﴾.

الجواب

النهي هنا يراد به: (التوبيخ).

٥- يا صاح لا تدن من هذا المكان، ولا تحملني ما لا طاقة لي به، ولا تشر عليَّ ببنت شفة.

الجواب

النهي في هذا الكلام يراد به: (الالتماس).

٦- لا تحتجب أيها القمر، ولا تطل يا نهار، ولا تطلع يا صبح، ولا تبزغي يا شمس.

الجواب

يراد بالنهي في هذا الكلام: (التمني).

لا تكن حلوًا فتسترط (تبتلع)، ولا تكن مرًّا فتعقي (تلفظ وتطرح).

الجواب

يراد بالنهي فيما سبق: (الإرشاد).

٧- لا تطويا السر عني يوم نائبة فإن ذلك ذنب غير مغتفر

الجواب

المراد بالنهي: في هذا البيت (الالتماس).

٨- **لا تكـــن ســـكرًا فيأكلـــك النـــا س ولا حـــــنظلًا تـــــذاق وترمـــــى**

الجواب

يراد بالنهي في هذا البيت: (الإرشاد).

٩- **لا تيئـسن وكـن بالـصبر معتـصما لـن تبلـغ المجـد حتـى تلعـق الـصبرا**

الجواب

في هذا البيت نهي يراد به: (الإرشاد).

١٠- لا تتدخل فيما لا يعنيك.

الجواب

يراد بالنهي هنا: (التوبيخ).

الإنشاء الطلبي

الاستفهام

تعريفه	أدواته	الهمزة
هو طلب فهم شيء. مثل: أفهمت المسألة؟ ومثل: هل مصر مستقلة؟ ومثل: ما العسجد؟ ومثل: من يعين الملهوف؟ ومثل: أيان يوم الامتحان؟	أدواته إحدى عشرة. وهي: الهمزة، هل، مَن، ما، متى، أيان، أين، أنى، كيف، بكم، أي. والكلام عليها مع الأمثلة سيأتي فيما يلي واضحًا جليًّا.	تكون الهمزة لشيئين: ١- طلب التصور. ٢- طلب التصديق. فالتصور: إدراك الفرد (أي: إدراك عدم وقوع النسبة). مثل: أأبوك في الدار أم أخوك؟ تعتقد وجود أحدهما فيها، ولا تعلم عينه فتطلب تعيينه. ولذا يكون الجواب بالتعيين. فتقول: (أخي) مثلًا. والتصديق: هو إدراك النسبة. مثل: أقدِم القائد؟ تستفهم عن حصول القدوم، فتجاب بـ (نعم، أو لا). وهمزة التصور يليها دائمًا المسئول عنه، ويذكر له معادل بعد أم، وتسمى أم: متصلة. فيقال في الاستفهام عن المسند إليه: أعليٌّ شاعر أم إبراهيم؟ ويقال في الاستفهام عن المسند. أمحب أنت الاستقلال أم مبغضه؟ ويقال في الاستفهام عن المفعول: أوالدك احترمت أم خالك؟ ويقال في الاستفهام عن الحال: أناسيًا أفطرت أم متعمدًا؟ ويقال في الاستفهام عن الزمن: أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة؟ وقد يحذف المعادل للعلم به، مثل: أيوم الأحد خلقت الدنيا؟ أما المسئول عنه في التصديق فلا معادل له فإن وقعت بعده أم كانت منقطعة بمعنى: بل.

بقية الكلام على الهمزة

ويكثر التصديق في الجمل الفعلية. مثل: أجاء الرئيس؟ فقد تصورت المجيء والرئيس، ثم سألت عن وقوع النسبة بينهما[1]. فإن قيل: (نعم) حصل التصديق، ويقل في الجمل الاسمية. مثل: (أصديقنا مدره؟). والمسئول عنه في التصديق (النسبة).

هل

تكون لطلب التصديق، أي: أنها لطلب إدراك الحكم فقط (فلا معادل لها)، ولذا يمتنع أن يقال: (هل قدم المليك أم الأمير؟)؛ لأن ذلك لا يكون إلَّا في التصور. مثل: (هل تشكرون؟) فيجاب (نعم، أو لا).

وهل قسمان:

١- بسيطة. ٢- ومركبة.

١- فالبسيطة هي ما يستفهم بها عن وجود الشيء في نفسه. مثل: (هل الاستقلال موجود؟).

٢- والمركبة هي ما يستفهم بها عن ثبوت شيء لشيء آخر. مثل: (هل الاستقلال تام؟). ومثل: (هل تبيض العنقاء وتفرخ؟).

---

(١) في كل موضوع ومحمول (فعل وفاعل. أو مبتدأ وخبر) ثلاثة تصورات (إدراك الموضوع وحده. أو المحمول وحده أو كليهما) وتصديق واحد وهو إدراك وقوع النسبة وعدم وقوعها.

ملاحظة

هل. لاختصاصها بالتصديق وتخليصها المضارع للاستقبال قوي اتصالها بالفعل لفظًا أو تقديرًا. مثل: هل يسافر الوفي؟ أو هل الوفي يسافر؟

الفرق بين همزة التصور، وهمزة التصديق، وهل

١- جواز ذكر المعادل (في التصور)، وامتناعه (في التصديق فنقول: أراكبًا جئت، أم ماشيًا؟ في التصور. ولا تقول ذلك (في التصديق).

٢- همزة التصور يليها المسئول عنه (مسندًا كان، أو مسندًا إليه، أو غير ذلك)، وأما همزة التصديق، وهل فلا يشترط فيهما ذلك؛ لأن السؤال بهما عن النسبة.

٣- لا تدخل (هل) على النفي فلا تقل (هل لم يفهم خالد الخطاب؟) بخلاف الهمزة فيقال: (ألم يفهم خالد الرسالة؟).

٤- ولا تدخل (هل) على المضارع الحالي. فلا يقال (هل تحتقر الرئيس وهو مخلص؟) بخلاف الهمزة؛ إذ يصح أن تقول: (أتسر بالشمس وهي بازغة؟).

٥- ولا تدخل (هل) أيضًا على (إن) فلا تقل: (هل إنك محمود السجايا؟) بخلاف الهمزة فيصح أن تقول: (أئنك محمود السجايا؟).

٦- ولا تدخل (هل) على الشرط فلا تقل: (هل إن استذكرت... ؟) بخلاف الهمزة فيصح أن تقول (أئن استذكرت... ؟).

ملاحظة

أما بقية أدوات الاستفهام فيسأل بها عن التصور فقط مع اختلاف معانيها كما ستعرف بعد.

مَن	ما	متى	أيان
يطلب بها تعيين أحد العقلاء. مثل: مَن فتح مصر؟ ومثل: مَن هذا؟	١- يطلب بها شرح الاسم (أي: إيضاحه) مثل: ما البُرُّ؟ فيجاب بلفظ أوضح كالقمح. أو ما العسجد؟ فيجاب بلفظ أشهر كالذهب. ٢- وتكون لطلب ماهية المسمى، أي: (حقيقته) مثل: (ما الشمس؟) فيجاب بأنها كوكب نهاري.	يطلب بها تعيين الزمان مطلقًا (ماضيًا، أو مستقبلًا) مثل: متى جئت؟ ومتى تجيء؟ ومتى نصر الله؟	للزمان المستقبل خاصة. وتكون في مقام التهويل. مثل: ﴿أيان يوم القيامة﴾، ومثل: ﴿أيان مرساها﴾، ومثل: أيان يوم الوغى.

أين	أنى	كيف	كم	أي
تكون للمكان مثل: أين منزلكم؟ ومثل: أين المدرسة؟ ومثل: أين دار التمثيل العربي؟	تكون تارة بمعنى كيف. مثل: ﴿أنى يحيي هذه الله بعد موتها﴾، وتارة تكون بمعنى: (من أين؟) مثل: (أنى لكم هذا المال؟). وتارة تكون بمعنى: (متى) مثل: (أنى يزيد النيل؟)	تكون للحال مثل: كيف أنت؟ ومثل: كيف والدك؟ ومثل: كيف الشبيبة المصرية؟	تكون لتعيين العدد. مثل: كم كتابًا قرأت؟ ومثل: كم لبثتم، أي: (كم يومًا لبثتم؟)	تكون لطلب تعيين واحد مما تضاف إليه من الزمان، أو مكان، أو غير ذلك. مثل: أي الرجال عندك؟ ومثل: أي الفريقين خير مقامًا؟ ومثل: أي يوم تسافر؟ وأي مكان تقر؟

خروج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي لقرينة

١- التقرير. مثل: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾.

٢- الأمر. مثل: ﴿فهل أنتم منتهون﴾. ومثل: (أتصون يدك عن الأذى؟).

٣- النفي. مثل: ﴿هل جزاء الإحسان إلَّا الإحسان﴾، ومثل: (هل الحياة إلَّا ظل زائل؟).

٤- التوبيخ. مثل: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾، ومثل: (أعقلك يسوغ لك أن تعمل هذا؟).

٥- الإنكار مثل: ﴿أليس الله بكاف عبده﴾، ومثل: (أغير الله تدعون؟).

٦- التعجب مثل: (ما لنا لا نؤمن بخالق السموات وقد هدانا سبلنا؟).

٧- الاستبطاء. مثل: (كم مرة دعوتك فلم تعرني التفاتًا؟).

٨- التشويق. مثل: (أتسمع قولًا فيه صلاحك؟)، ومثل: (هل أدلك على سبيل الفوز؟).

٩- النهي مثل: (أتخشونهم؟) ومثل: (أتغضب والديك؟) ومثل: (أتتبع هواك؟).

١٠- التسوية. مثل: (سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين؟). ومثل: (سواء عليَّ أصحبتني أم لا؟).

١١- التعظيم. مثل: (من ذا الذي شيد الأهرام؟)، ومثل: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلَّا بإذنه﴾.

١٢- التحقير. مثل: (أهذا الذي كنت تركن إليه؟). ومثل: (أهذا الذي مدحته كثيرًا؟).

١٣- الاستبعاد. مثل: (أنى يرى ذلك وهو أكمله؟).

١٤- التهكم. مثل: (أفكرك يدلك على ما تقول؟).

١٥- التهويل. مثل: ﴿القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة﴾.

أسئلة وتطبيق على الاستفهام

١- عرف الاستفهام، ومثِّل له.

٢- اذكر أدوات الاستفهام، ممثلًا لكل واحدة بمثالين.

٣- كم معنى لهمزة الاستفهام؟ مع التمثيل، وشرح ما تقول.

٤- ما الفرق بين التصور والتصديق؟ مع توضيح ما تقول بمثالين، واشرحهما.

٥- ما الذي يطلب الهمزة؟ مع التمثيل.

٦- ما الذي يدل على التصديق من أدوات الاستفهام؟ مثِّل.

٧- أي أدوات الاستفهام يدل على التصديق فقط؟ وأيها يدل على التصور فقط؟ مثِّل.

٨- أي أدوات الاستفهام يدل على التصديق تارة، وعلى التصور تارة أخرى؟ مع التمثيل.

٩- ماذا تفيد (مَن الاستفهامية)؟ وماذا تفيد (ما)؟ مع التمثيل لما تقول.

١٠- كم قسمًا لـ (هل)؟ مع التمثيل لكل قسم بمثالين.

١١- كم معنى لـ (أنى) الاستفهامية؟ وضح ما تقول بالأمثلة.

١٢- ما الذي يطلب بمتى، ثم أين، وأيان؟ مع التمثيل.

١٣- ما الفرق بين متى وأيان الاستفهامتيين؟ مع التمثيل.

١٤- تكلم على أي الاستفهامية، ومثِّل لما تقول.

١٥- إلام تخرج أدوات الاستفهام عن معناها الأصلي؟ اذكر الأمثلة.

١٦- اذكر ثلاثة معانٍ خرجت إليها أدوات الاستفهام، مع ذكر أمثلتها.

١٧- اذكر مثالًا للاستفهام الخارج إلى (الأمر)، ومثالًا (للتعظيم)، ومثالًا (للتعجب)، ومثالًا (للنهي)، ومثالًا (للإرشاد).

١٨- اذكر الفرق بين الهمزة، وهل؟ ومثِّل.

١٩- بين المعاني المستفادة من الاستفهام فيما يلي:

١- إذا أنت لم تشرب مرارًا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

الجواب

يراد بالاستفهام في قوله: (أي الناس..) النفي.

٢- متى يستقيم الظل والعود أعوج وهل ذهب الأبريز بحكيه بهرج

الجواب

في البيت استفهام في الشطرين، وهو فيهما يراد به: (النفي).

٣- ألم نسدِ إليك معروفًا؟

الجواب

يراد بالاستفهام: (التوبيخ).

٤- **مـــن ذا الـــذي مـــا ســـاء قـــط ومـــــن لـــــه الحـــــسنى فقـــــط**

الجواب

الاستفهام في كلا المصراعين (للتعظيم).

٥- أأنت سالك سبيل الهدى والرشاد؟

الجواب

الاستفهام هنا أريد به: (الأمر).

٦- **ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفـــى المـــرء نـــبلًا أن تعـــد معايبـــه**

الجواب

يراد بالاستفهام في هذا البيت: (التعظيم).

٧- هل تستوي الظلمات والنور؟

الجواب

الاستفهام هنا يراد به: (النفي).

٨- **أنلهـــــو وأيامنـــــا تـــــذهب ونلعـــــب والمـــــوت لا يلعـــــب**

الجواب

يراد بالاستفهام في البيت: (التعجب).

٩- أتسير في هذا الطريق منفردًا وقد دارت رحى الوغى فيه؟

الجواب

المراد بالاستفهام في هذا الكلام: (التنبيه على الخطأ).

١٠- كيف لا أجتهد في طلب المعالي وقد شمر عن ساعد الجد أشبال الكنانة؟

الجواب

لقد أريد بالاستفهام في هذه العبارة: (التعجب).

١١- بكم ابتعت هذه الدار تلك وتلك الحديقة الغناء؟

الجواب

الاستفهام هنا عن العدد.

١٢- كم ساعة انتظرتك وأنت تتأخر وتتوانى؟

الجواب

يراد بالاستفهام فيما تقدم: الاستبطاء.

١٣- من يرغب في العلا؛ لينال السعادة والهناءة؟

الجواب

الاستفهام في هذا الكلام يراد به: التشويق.

١٤- أمـــن المنـــون وريبهـــا تتوجـــع والـــدهر لـــيس بمعتـــب مـــن يجـــزع؟

الجواب

في الشطر الأول من البيت استفهام أريد به: النهي، أي: لا تتوجع من المنون؛ فكل نفس ذائقة الموت.

١٥- أأنت الذي قدمته أم أخوك؟

الجواب

هذا الاستفهام وارد في أصل معناه.

١٦- أيؤخـــذ الـــبريء بالـــسقيم والرجـــل المحـــسن بـــاللئيم

الجواب

المراد بالاستفهام في هذا البيت: الإنكار.

١٧- من ربَّاك؟ ومن علمك؟

الجواب

لقد ورد الاستفهام في أصل معناه

١٨- سل عما يأتي

أ- مستقبل مصر.

ب- حال صديق.

ج- وقت دخوله المجلس النيابي.

د- عدد صفحات الكتاب.

هـ- مكان المدرسة.

و- زمن كسر الكوب.

الجواب بالترتيب

أ- ما مستقبل مصر؟

ب- كيف صديقك؟

ج- متى دخل المجلس النيابي؟

د- كم صفحة في الكتاب؟

هـ- أين المدرسة؟

و- متى كسر الكوب؟

التمني ثم الترجي ضمنًا

تعريفه، وتعريف الترجي	أدواته
هو طلب أمر محبوب مستحيلًا كان أو ممكنًا بعيد الحصول؛ فالمستحيل مثل: ليتني أصل إلى السماء فأسكن القمر. والممكن بعيد الحصول كقول المعدم: ليت لي قنطارًا ذهبًا. أما إذا كان الممكن متوقع الحصول، فيسمى ترجيًا، ويعرَّف بالآتي: هو طلب أمر محبوب قريب الحصول. ويكون الترجي بأداتين هما: ١- لعل. مثل: ﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا﴾. ٢- عسى. مثل: **لـه كـل يـوم في خليقتـه أمـر** **عـسى فـرج يـأتي بـه الله إنـه**	أدواته أربع، وهي: ١- ليت. وهي الأداة الأصلية، مثل: **عقـود مـدح فـما أرضى لكمـن كلمـي** **ليـت الكواكـب تـدنو لي فأنظمهـا** ٢- وهل. مثل: ﴿فهل إلى خروج من سبيل﴾ أي: فهل طريق إلى الخروج من النار والأوبة إلى الدنيا. ٣- ولو. مثل: لو يسالمني الزمان فأكون ملكًا. ٤- ولعل. مثل: لعلي أسكن السماء. ومثل: **لعـلي إلى مـن قـد هويـت أطـير** **أسرب القطـا هـل مـن يعـير جناحـه** وهذه الثلاثة الأخيرة غير أصيلة في التمني، ونكتة التمني بها إبراز المطلوب في صورة الممكن الوقوع؛ لشدة العناية به والتشويق إليه. وعند استعمالها في التمني ينصب المضارع الواقع في جوابها. ولا يتمنى بهل، ولو، ولعل إلَّا في المجزوم بعدم وقوعه؛ لئلَّا تحمل على معانيها الأصلية.

أسئلة وتطبيق على التمني والترجي

١- عرف التمني، واذكر أدواته، ومثل لما تقول.

٢- ما الفرق بين التمني و الترجي؟ مع التمثيل.

٣- عرف الترجي، واذكر أدواته، ومثِّل.

٤- اذكر الأدوات الفرعية للتمني، ومثِّل لها بجمل من إنشائك.

٥- ما الأداة الأصلية في التمني؟ وما الأدوات المنقولة إليه؟ مع ذكر شروطها.

٦- ما نكتة التمني بالأدوات الفرعية له؟

٧- تكلم على التمني والترجي في العبارات الآتية:

١- عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

في هذا البيت (الترجي).

٢- ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلمي

جملة (ليت الكواكب تدنو) إنشائية قصد بها (التمني).

٣- لعلك تترك طبعك فتفوز.

المراد بالكلام: (التمني)؛ لأن ترك الطبع شبيه (بالمستحيل).

٤- لو أن لي ملك السموات والأرض.

يراد بهذا الكلام: التمني؛ إذ يستحيل على الإنسان أن يملك شيئًا من ذلك.

٥- هل من سبيل إلى الخلود في الدنيا.

هذه جملة إنشائية يراد بها: التمني؛ لأن الخلود في الدنيا مستحيل.

النداء

هو طلب إقبال بـ (يا)، أو إحدى أخواتها، مثل: يا أله يا قاضي الحاجات.

أدواته واستعمالها	تنزيل القريب منزلة البعيد	تنزيل البعيد منزلة القريب	خروج أدوات النداء عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تفهم بالقرائن
للنداء أدوات ثمانٍ، وهي: يا، الهمزة، أي، آ، آي، أيا، هيا، وا، استعمالها: ١- الهمزة، وأي للقريب. ٢- يا للقريب والبعيد. ٣- آ، وآي، أيا، وهيا، ووا للبعيد فقط	قد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بها يأتي: أيا، آ، آي، يا، هيا، وا. إشارة إلى رفعة المدعو وعلوه. مثل: يا أله. ومثل: يا مولاي، أو إشارة إلى انحطاط درجته أو غفلته مثل: تأدب يا هذا. ومثل: هيا غافل عن عمله.	وقد ينزل البعيد منزلة القريب، فينادى بها يأتي: (الهمزة، أو أي)، أو يا في أحد استعماليها إشارة إلى أنه حاضر في الذهن. مثل: أسكان نعمان الأراك تيقنوا بأنكم في ربع قلبي سكان (نعمان الأراك. علم على بلد ببلاد المغرب) فقد ناداهم بالهمزة وهم بعيدون عنه لحضورهم في ذهنه.	قد يستعمل النداء في غير الطلب فيما يأتي: ١- الدعاء: مثل: (يالله، ومثل: يا رب العباد ارحم). ٢- الإغراء مثل: (يا شجاع) للمتردد في الضرب. ٣- التحسر والتوجع. مثل: (يا درة نزعت من تاج والدها فأصبحت جلية في تاج رضوان). ٤- الزجر مثل: أفؤادي متى المتاب. ٥- التذكر والتحسر. مثل: (أيا منزلي سلمي سلام عليكما هل الأزمن اللاتي مضين رواجع). ٦- التحير والتضجر. مثل: أيا منازل سلمى أين سلماك؟ ٧- الندبة. مثل: واوطناه يا قلباه. ٨- التعجب مثل: يا للداهية الدهياء. ٩- الترحم. مثل: يا مسكين. ١٠- الاستغاثة. مثل: يا أله للمصريين.

أسئلة وتطبيق على النداء

١- عرف النداء، ومثِّل.

٢- اذكر أدوات النداء، ومثِّل لها.

٣- بِمَ ينادى القريب؟ مع التمثيل.

٤- بِمَ ينادى البعيد؟ مع التمثيل.

٥- متى ينزل البعيد منزلة القريب؟ مع توضيح ما تقول بالأمثلة.

٦- متى ينزل القريب منزلة البعيد؟ مع توضيح ما تقول بالأمثلة.

٧- ما الذي يستعمل من أدوات النداء للقريب؟ مثِّل.

٨- ما الذي يستعمل من أدوات النداء للبعيد؟ مثِّل.

٩- اذكر الأغراض التي يخرج إليها النداء عن أصل معناه، مع التمثيل لما تقول.

١٠- بين المعاني التي تستفاد من النداء في الآتي:

١- يا ليل قد طلت فهل مات السحر أم استحالت شمسه إلى القمر؟

المراد بالنداء في هذا البيت: التحير، والتضجر.

٢- يا للأمراء للبائسين، يا للأقوياء للضعفاء، يا للنصر لذوي الحق. (النداء في هذا الكلام للاستغاثة).

٣- فياقبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا

للتحزن والتأسف.

٤- أي نسيم الصبا أين من يهواهم قلبي؟

النداء هنا للتحسر والتضجر.

٥- هيا هذا لا تتكلم فيما لا يعنيك.

النداء هنا للإهانة.

٦- يا طالب علام هذا التواني؟ أيتها النفس متى ترعوين عن الغي؟

الجواب

المراد بالنداء فيما تقدم: الزجر.

٧- تقول للمتردد في الجهاد والذود عن حياض وطنه: (يا فارس، يا كمي، يا صنديد).

الجواب

يراد بالنداء هنا: الإغراء.

٨- **يـا موتـه لـو أقلـت عثرتـه يـا يومـه لـو تركتـه لغـد**

الجواب

المراد بالنداء في هذا البيت: (التأسف، والتحسر).

٩- وارحمتاه لأمه وأبيه.

الجواب

هذا التعبير يدل على الندبة.

١٠- أيها الصالح الورع صلِّ وزكِّ.

الجواب

النداء هنا للإغراء.

١١- ألا أيها الليل الطويل ألا انجلِّ بصبح وما الإصباح منك بأمثل

الجواب

أيها الليل النداء هنا يراد به: التوجع.

تمرينات عامة على الخبر والإنشاء
لتفكير الطالبين وشحذ قرائحهم وتدريبهم

أ- اذكر الغرض من الضرب ونوع الجملة ودلالتها في الأخبار الآتية:

١- كل عيش وإن تطاول دهرا منتهى أمره إلى أن يزولا

٢- ﴿إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم﴾.

٣- إنما البشر روضة فإذا كا ن ببذل فروضة وغدير

٤- العاقل من اشتغل بعيوبه عن عيوب الناس.

٥- حسبي الله وكفى.

ب- بين الغرض من الأخبار الآتية، ودلالة الجمل مع ذكر المسند إليه والمسند في كل جملة:

١- إن الذين ترونهم إخوانكم يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا

٢- ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾.

٣- ليس سواء عالم وجهول.

٤- الحياة جهاد، الصبر مفتاح الفرج، في التأني السلامة.

٥- عدوك مذموم بكل لسان فليس يعيب الليث غير جبان

ج- ميِّز الإنشاء غير الطلبي من الطلبي، مع توضيح نوع الثاني فيما يأتي:

١- لا يركنن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفًا لحمام

٢- ما أقبح الخيانة! والله إن البغي شؤم، لله درك من أريب أديب.

٣- تولَّ يا شباب، كيف أصبحت؟ أتكرم من أرشدك؟ بئس البخيل.

٤- عليك بالصبر والإخلاص في ولازم الخير في حل ومرتحل

٥- علّ الأمير يرى ذلي فيشفع لي إلى التي صيرتني في الهوى مثلا

د- اذكر الإنشاء الطلبي والمعنى الذي خرج إليه فيما يلي:

١- وهل يكشف الغماء إلّا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها

٢- فيا ليت ما بيني وبين أحبتي من البعد ما بيني وبين المصائب

٣- اخلولقت السماء أن تمطر، لو أن لي البحار والأنهار والسماء والهواء.

٤- لا تلازمني يا دَيْن، ولا تغادريني يا سعادة، لا تجاوب إذا سئل غيرك.

٥- من كشف أمريكا؟ أين دار الآثار؟ كيف يكتب وهو أمي؟ هل من الموت شفيع؟

٦- ﴿خذ العفو وأمر بالمعرف وأعرض عن الجاهلين﴾.

٧- أسكان العقيق كفى فراقًا.

هـ- بيِّن الجمل الرئيسة، ووضح المسند إليه والمسند لكل جملة فيما يأتي:

١- كلمة الحكمة ضالة الحكيم، رضا الناس غاية لا تدرك، السعيد من وعظ بغيره.

٢- أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

٣- حمل الزمان عليَّ ما لم أجنه إن الأماثل عرضة الحدثان

٤- كل امرئ بما كسب رهين، إن كنت في سنة فالدهر يقظان، الحلم سيد الأخلاق.

٥- خير الأعمال أحسنها مغبة.

٦- لا تقنطوا من رحمة الله.

٧- كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الحساد

٨- عثرة القلم أضر من عثرة القدم.

٩- إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

١٠- شهادة الفعال خير من شهادة الرجال.

القصر

تعريفه	تقسيمه باعتبار غرض المتكلم بالنسبة للحقيقة والواقع	
لغةً واصطلاحًا	حقيقي	إضافي
القصر لغةً: الحبس. قال تعالى: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ أي: محبوسات مختبئات فيها. واصطلاحًا: هو تخصيص شيء بشيء آخر بطريق مخصوص عند أهل المعاني. مثل: (ما فاز إلَّا المتأدب)، فهو يفيد تخصيص الفوز به. (والفوز) يسمى مقصورًا. و(المتأدب) مقصورًا عليه. وما وإلَّا أداة القصر.	هو ما كان التخصيص فيه بحسب الحقيقة والواقع، لا بحسب الإضافة إلى شيء آخر. مثل: لا معبود بحق إلَّا الله، إنما أحمد إنسان. إذ لا يوجد معبود بحق في الواقع غير الله (هو قصر صفة على موصوف)، ولا يوجد لأحمد في الواقع غير صفة الإنسانية، (وهذا قصر موصوف على صفة).	هو ما كان التخصيص فيه بحسب الإضافة إلى شيء آخر معين، لا بالنسبة إلى جميع ما عداه. مثل (ما عليٌّ إلَّا حازم، أي: أنه مقصور على صفة الحزم لا يتجاوزها إلى صفة معينة). ومثل: (لا أمين إلَّا أبو بكر) لمن يعتقد أن الأمين محمود، أو هو وأبو بكر، أو يتردد بينهما، فيكون المراد: ففي صفة الأمانة عن غير (أبو بكر) ممن يعتقده المخاطب، أو يتردد فيه لا عن جميع الناس. ومثل: (إنما يوسف أمين) لمن

تعريفه	تقسيمه باعتبار غرض المتكلم بالنسبة للحقيقة والواقع		
لغةً واصطلاحًا	حقيقي		إضافي
	أقسامه		يعتقد أن يوسف شاعر فقط، أو شاعر وأمين، أو يتردد في ذلك. فيكون المراد: نفي ما يعتقده المخاطب، أو يتردد فيه لا نفي جميع الصفات.
	حقيقي حقيقة	حقيقي ادعاء	
	ما كان التخصيص فيه بالنسبة للحقيقة تمامًا بحيث لا يتجاوز المقصور المقصور عليه، مثل: (إنما الله كامل)؛ إذ لا صفة لله جامعة غير الكمال في الواقع، وهذا منظور فيه إلى الحقيقة في ذاتها.	ما كان التخصيص فيه على تقدير أن، ما عدا المقصور عليه ليس بموجود، مثل: لا شجاع في المدينة إلَّا علي. على تقدير أن الشجاعة مقصورة على (علي) دون سواه في المدينة، وهذا النوع مبني على المبالغة والتقدير.	

تقسيم القصر باعتبار حال (المقصور) فينقسم كل من الحقيقي، والإضافي إلى ما يلي:

قصر صفة على موصوف	قصر موصوف على صفة
هو تخصيص الصفة بموصوف معين لا تتجاوزه إلى موصوف آخر وإن تجاوزها هو. فمثالها من الحقيقي: (لا يعلم السرَّ والعلن إلَّا الله)، ففي هذا المثال (قصر صفة على موصوف قصرًا حقيقيًّا) طريقه: النفي والاستثناء، ومثالها من الإضافي: (إنما الأمير عمر) أي: لا يوسف مثلًا (فيه قصر صفة على موصوف قصرًا إضافيًّا، طريقه: إنما)	هو تخصيص الموصوف بصفة معينة بحيث لا يتجاوزها إلى صفة أخرى وإن تجاوزته هي، فمثاله من الحقيقي: (إنما الإله كامل) فيه (قصر موصوف على صفة قصرًا حقيقيًّا، طريقه: إنما) وهو مستحيل في غير ضريب هذا المثال؛ إذ يستحيل إن يكون للإنسان صفة واحدة يتقيد بها. ومثاله من الإضافي: (ما الرئيس إلَّا حليم) لمن تردد بين (حلمه وقساوته) فهو قصر إضافي. قصر تعيين.

تقسيم الإضافي باعتبار حال المخاطب

قصر إفراد	قصر تعيين	قصر القلب
يكون إذا اعتقد المخاطب الشركة بين شيئين فأكثر، فمثال قصر الصفة على الموصوف (إفرادًا): (لا أمير إلَّا عمر) ردًّا على من اعتقد اشتراك أحد معه في الإمارة. ومثال قصر الموصوف على الصفة إفرادًا: (ما محمود إلَّا عالم) ردًّا على من اعتقد اتصافه بالعلم والزراعة.	يكون إذا كان المخاطب مترددًا في الحكم، فمثال قصر الصفة على الموصوف (تعيينا): (ما شاعر إلَّا شوقي) ردًّا على من تردد بين إثبات الشاعرية له، أو لغيره من غير علم بالتعيين. ومثال قصر الموصوف على الصفة منه: (ما يوسف إلَّا قائم) ردًّا على من تردد بين اتصافه بالقيام، أو القعود من غير علم بالتعيين.	يكون إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم، فقلب عليه اعتقاده، فمثال قصر الصفة على الموصوف قلبًا: (لا مليك إلَّا علي) ردًّا على من يعتقد أن المليك خالد. ومثال قصر الموصوف على الصفة منه: (ما محمود إلَّا تاجر) ردًّا على من يعتقد اتصافه بالزراعة دون التجارة.

طرق القصر

للقصر ست طرق، وهي:

١- النفي والاستثناء. مثل: (ما مليك إلَّا فؤاد)، ومثل: ﴿إن هذا إلَّا ملك كريم﴾.

٢- إنما. مثل: (إنما الله آله واحد)، ومثل: ﴿إنما يتذكر أولو الألباب﴾.

٣- العطف بـ (بل، أو لكن) (بعد النفي)، وبـ (لا) بعد الإثبات، مثل: (ما أنا شاعر، بل ثائر)، ومثل: (ما أنا خائن لكن أمين)، ومثل: (هو قانع لا طامع).

٤- تقديم ما حقه التأخير من معمول، أو خبر مثل: (بالله نستعين)، ومثل: (شريف أنا).

٥- وتوسط ضمير الفصل مثل: (كليم الله هو موسى)، وتوسطه يكون بين المبتدأ والخبر، كما مثَّل أو بيَّن اسم أن، وخبرها مثل: (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده).

٦- تعريف المسند بأل. مثل: ﴿خير الزاد التقوى﴾.

ملاحظات

١- قصر الصفة على الموصوف يكون بتقديمها عليه. والمراد بها هنا: يدل على معنى قائم بغيره، فيدخل فيها الفعل مثل: (ما دافع إلَّا المخلص، ما حازم إلَّا معاوية).

٢- قصر الموصوف على الصفة يكون بتقديمه عليها مثل: (ما عمرو إلَّا أريب).

٣- كما يقع القصر بين المسند والمسند إليه -يقع بين الفعل ومعمولاته إلَّا المفعول معه. مثل (ما تعلم صديقي إلَّا البيان)، (لا تشرب الماء إلَّا من مجاريه).

٤- يؤخر المقصور عليه وجوبًا مع إنما، مثل: إنما الممدوح قائدنا، كما يؤخر في الغالب مع إلَّا تاليًا لها. مثل: (ما أمير إلَّا الرئيس)، ومن غير الغالب قول الشاعر:

فيا رب هل إلَّا بك النصر يرتجى عليهم وهل إلَّا عليك المعول

أسئلة وتطبيق على القصر

١- عرف القصر لغةً واصطلاحًا، ومثِّل لما تقول.

٢- إلى كم ينقسم القصر باعتبار غرض المتكلم؟ مع التمثيل.

٣- إلى كم ينقسم القصر باعتبار حال المقصور؟ مع التمثيل.

٤- إلى كم ينقسم القصر باعتبار غرض المخاطب؟ مع التمثيل.

٥- ما الفرق بين القصر الحقيقي والقصر الإضافي؟ مثِّل.

٦- ما الفرق بين القصر الحقيقي حقيقة، والحقيقي ادعاء؟ وضح بالأمثلة ما تقول.

٧- ما الفرق بين قصر الصفة على الموصوف، وبين قصر الموصوف على الصفة؟ مع التمثيل.

٨- اذكر طرق القصر المشهورة، ومثِّل لها.

٩- إلى كم ينقسم القصر الإضافي؟ مع التمثيل.

١٠- متى يكون القصر للإفراد؟ مع التمثيل.

١١- متى يكون القصر للقلب؟ مع التمثيل.

١٢- متى يكون القصر للتعيين؟ مع التمثيل.

١٣- متى يجب تأخير المقصور عليه؟ مع التمثيل.

١٤- متى يكثر تأخير المقصور عليه؟ مع التمثيل.

١٥- اذكر مثالين لقصر الصفة على الموصوف، ومثالين لعكس ذلك.

١٦- ما المراد بالصفة في باب القصر؟[١].

١٧- بين أي الأشياء يقع القصر؟[٢].

١٨- تكلم على القصر عند العطف بـ (لا)؟ ومثِّل.

١٩- تكلم على القصر عند العطف بـ (بل، أو لكن)؟ ومثِّل.

٢٠- أيهما المقصور عليه إن كان المبتدأ والخبر معرفين بأل؟ مع توضيح ما تقول بالأمثلة[٣].

٢١- إذا كان ضمير الفصل طريق القصر فما المقصور؟[٤].

٢٢- ماذا تعتبر قصر الفعل على فاعله، أو على أحد معمولاته[٥].

٢٣- وضح نوع القصر وطريقه فيما هو آتٍ:

---

(١) المراد بها يشمل (الفعل. والظرف. والجار والمجرور. واسم الفاعل. واسم المفعول. والمنسوب. والصفة المشبهة).

(٢) يقع بين المبتدأ وخبره. وبين الفعل وفاعله وبني الفعل ومفاعله إلا المفعول معه وبين الفعل والحال.

(٣) المقصور عليه في هذه الحالة الخبر مثل: (الرازق الله).

(٤) المقصور ما بعد الضمير مثل (إن الله هو الرزاق).

(٥) يعتبر قصر صفة على موصوف إلا مع المفعول لأجله والحال.

أ- أنا الذائد[١] الحامي الذمار[٢] وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

الجواب

أنا الذائد (فيه قصر موصوف على صفة بين المبتدأ والخبر. طريقه: تعريف الخبر بلام الجنس. يحتمل أن يكون من الحقيقي ادعاء، أو الإضافي -قصر قلب، أو إفراد، أو تعيين. حسب حال الشاعر ومخاطبه).

وإنما يدافع عن أحسابهم أنا (فيه قصر صفة على موصوف، بين الفعل وفاعله، طريقه: إنما. يحتمل أن يكون من الحقيقي ادعاء. أو الإضافي كسابقه).

ب- المرء بآدابه لا بثيابه.

الجواب

فيه قصر موصوف على صفة، قصر قلب، طريقه العطف بـ (لا).

ج- إن الله هو الرزاق.

الجواب

فيه قصر موصوف على صفة. طريقه: توسط ضمير الفصل، وهو حقيقي.

د- العلم أحب، الصدق اختار، الأمانة أؤدي.

---

(١) الذائد الحامي للحقوق.

(٢) الذمار كل ما يلزم المرء حفظه وحمايته.

الجواب

في كل مثال منها (قصر صفة على موصوف، قصر إضافي، طريقه: تقديم ما حقه التأخير.

هـ- إن أنت إلَّا وفي. ما أنت إلَّا حازم. لست سوى أمير.

الجواب

فيما تقدم (قصر موصوف على صفة إضافي، طريقه: النفي، والاستثناء).

و- لا يعلم ما تخفون، وما تعلنون إلَّا الله.

الجواب

فيه (قصر صفة على موصوف حقيقي، طريقه: النفي والاستثناء).

ز- مصري أستاذنا.

الجواب

فيه قصر موصوف على صفة إضافي. بين المسند إليه (أستاذنا)، والمسند (مصري) طريقه: التقديم؛ فإن (مصري) خبر مقدم؛ لأنه نكرة قصر قلب.

ح- هذا وزير لا مدير، ذاك مليك لا وزير، هذا شقيق لا صديق.

الجواب

في كل مثال (قصر موصوف على صفة. إضافي. طريقه: العطف بلا).

ط- (سيذكرني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر).

الجواب

فيه قصر صفة على موصوف إضافي. طريقه: تقديم الجار والمجرور.

ي- إن الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

الجواب

فيه قصر صفة على موصوف. إضافي. طريقه: العطف بلكن.

الوصل والفصل

الكلام على الوصل

تعريفه	مواضعه (ثلاثة)		
لغة واصطلاحًا	الأول	الثاني	الثالث
الوصل لغةً: الاتصال. والوصل: ضد الهجران. والوصل: وصل الثوب والخف. واصطلاحًا: عطف جملة على أخرى بالواو خاصة؛ لأن العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه. مثل: ﴿جاء الحق وزهق الباطل﴾. ومثل: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾.	إذ اتفقت الجملتان في الخبر، أو الإنشاء، وبينهما مناسبة تامة (كالاتحاد، أو التماثل، أو التقابل بين المسندين، أو المسندين إليهما) وجب الوصل. مثل: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف﴾. ومثل: إن العدل نور، وإن الظلم ظلام (الاتحاد: أن يكون كل من النظرين عين صاحبه، (والتماثل: أن يشتركا في وصف يعمهما)، والتقابل: أن يكون بينهما تناف)، فقولك: الأمير يصل ويقطع. فيه اتحاد بين المسند إليه فيهما، وتقابل بين المسند، وقولك: أقبل محمود وأدبر شقيقه. فيه تماثل بين المسند إليه فيهما، وتقابل بين المسند. ويسمى هذا النوع (التوسط بين الكمالين) في الوصل، أي: اتحاد الجملتين خبرًا أو إنشاء مع المناسبة التامة.	إذا اختلفت الجملتان في الخبرية والإنشائية. ولكن في الفصل إيهام خلاف المقصود وجب الوصل. مثل: (لا وأيدك الله)؛ إذ ترك الواو هنا يوهم الدعاء عليه، والغرض الدعاء له. ويسمى هذا النوع (كمال الانقطاع في الوصل)، وكان الواجب أن يعد من مواضع الفصل، وإنما الوصل هنا لدفع الإيهام فقط.	إذا قصد تشريك الجملة الثانية للأولى في الإعراب بدون مانع وجب الوصل. مثل: ذو الرأي الصائب يقول ويفعل. والأحسن في هذا أن تتفق الجملتان في الاسمية والفعلية. مثل: المليك يعطي ويمنع. الأمل حياة، واليأس موت.

الفصل

تعريفه	مواضعه (خمسة)	
لغة واصطلاحًا	كمال الاتصال	كمال الانقطاع
الفصل لغة: القطع. واصطلاحًا: ترك العطف لجملة على أخرى. مثل: نصحته قلت له: استقم. ومثل: ما الملك ظالمًا إن هو إلَّا عادل. فصلت الجملتان (قلت)، و(إن هو إلَّا عادل)؛ لأن كل واحدة منهما بيان لما قبلها.	هو أن تتحد الجملتان اتحادًا تامًّا بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها، وذلك فيما يلي: ١- أن تكون الثانية توكيدًا للأولى. مثل: أثمرت الحديقة أثمرت أشجارها. ومثل: ﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويدا﴾. ٢- أن تكون الثانية بدلًا من الأولى. مثل: جازاه بالحسنى جازاه بألف دينار. ومثل: ﴿أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين﴾. ٣- أن تكون الثانية بيانًا للأولى. مثل: كلمه قال له: أعمل صالحا. ومثل: ﴿فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى﴾. وفي هذه الأحوال الثلاثة لا يصح العطف؛ لأنه يقتضي المغايرة.	هو اختلاف الجملتين اختلافًا تامًّا، وذلك كالآتي: ١- أن تختلفا خبرًا وإنشاء. مثل: ﴿خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون﴾ فإن الجملة الأولى (خلق السموات) خبرية لفظًا ومعنى، والثانية خبرية لفظًا إنشائية معنى، وهي جملة (تعالى)، ومثل: سقط المهمل في الامتحان اعتبر. ٢- أن لا يكون بين الجملتين مناسبة. مثل: محمود مهندس، البحر متلاطم الأمواج. لا اتحاد بين الجملتين ألبتة؛ إذ لا مناسبة بين هندسة محمود وتلاطم أمواج البحر. ومثل: الحديقة غناء، أبناء مصر مجدون في استذكار دروسهم.

بقية مواضع الفصل

شبه كمال الاتصال	+شبه كمال الانقطاع	+التوسط بين الكمالين
هو كون الجملة الثانية جوابًا عن السؤال يفهم من الجملة الأولى. مثل: ﴿وما أبرئ نفسي أن النفس لأمارة بالسوء﴾ (لم تعطف الجملة الثانية: (إن النفس لأمارة) على الأولى، (وما أبرئ)؛ لشبه كمال الاتصال؛ فإن الثانية جواب سؤال نشأ من الأولى، فكأنه قيل: لِمَ لم تبرئ نفسك؟ فقال: إن النفس لأمارة بالسوء. ومثل: **صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي** **زعم العواذل أنني في غمرة** فكأنه قيل: أصدقوا في زعمهم أم كذبوا؟ فقال: صدقوا.	هو أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على الأولى للمناسبة، ولا يصح عطفها على الثانية لفساد المعنى مثل: يخال صديقي أنني أخدعه، أحسبه مخطئًا في ذلك. فجملة (أحسبه) يصح عطفها على جملة (يخال صديقي)، لكن يمنع هذا من توهم العطف على جملة (أخدعه)، فتكون الجملة الثانية مما يخاله الصديق مع أنه خلاف المراد ونظيره قول الشاعر: **أعوذ بربي أن يضام نظيري** **يقولون إني أحمل الضيم عندهم** فإن جملة (أعوذ) يصح عطفها على جملة (يقولون)، ولا يصح عطفها على جملة (أحمل)؛ لاقتضائه أنه من مقولهم، وليس المقصود ذلك.	هو كون الجملة الثانية لا يقصد إعطاؤها حكم الجملة الأولى. مثل: إذا حضر المرائي قال: أنا معك الله أعلم -لم تعطف جملة (الله أعلم) على جملة (قال)؛ لئلَّا يتوهم أن علم الله مقيد بوقت الحضور، ولا على جملة (أنا معك)؛ لئلَّا يتوهم أنها من مقول القول، وليس هذا مقصودًا. ومثل: ﴿وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم﴾. فجملة (الله يستهزئ) لا يصح عطفها على جملة (أنا معكم)؛ لاقتضائه أنه من مقول المنافقين، ولا على جملة (قالوا)؛ لئلا يتوهم أن استهزاء الله بهم حال خلوهم إلى شياطينهم مع أن استهزاءه بهم لم يقيد بحال من الأحوال.

الكلام على الجملة الحالية

إن الحال قد تجيء جملة فتقترن بالواو، وتارة لا تقترن بها تارة أخرى من جراء ذلك أشبهت الوصل والفصل؛ لذلك رغبنا في الكلام عليها إتمامًا للفائدة.

وصل الجملة الحالية

يجب وصل الجملة الحالية بما قبلها إذا خلت من ضمير صاحبتها. مثل: أقبل والدي والجو معتدل، جاءني الرسول والشمس طالعة، زارني صديق والبستان مثمر.

فصل الجملة الحالية

يجب فصلها في ثلاث حالات:

الحالة الأولى: إذا كان فعلها ماضيًا واقعًا قبل (أو) التي للتسوية، أو بعد (إلَّا) مثل: لأمدحن الكريم غاب أو حضر. الوالي لم يتكلم إلَّا قال خيرًا.

الحالة الثانية: إذا كان فعلها مضارعًا (مثبتًا)، أو (منفيًّا بلا أو ما). مثل: سافر الضيف يبتسم، ما لك لا تصل ليلك بنهارك، عهدتك ما تصبو إلى الراحة.

الحالة الثالثة: إذا كانت الحال جملة اسمية (واقعة بعد حرف عطف، أو مؤكدة لمضمون ما قبلها) مثل: ﴿فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون﴾[1] هو الحق لا ريب فيه.

---

(١) ضمير جاءها يعود على أهل القرية بدليل هم قائلون أي نائمون وقت القيلولة.

أسئلة وتطبيق على الفصل والوصل

١- ما الوصل لغةً واصطلاحًا؟ مع التمثيل لما تقول.

٢- لِمَ لا يعتبر الوصل بغير الواو. مثل لما تقول[١].

٣- اذكر مواضع الوصل، ومثِّل.

٤- لِمَ تصل الجملتين إذا كان بينهما كمال الانقطاع؟ مثِّل.

٥- ما الجامع؟ مثل[٢].

٦- ما الفرق بين الوصل والفصل؟ اذكر مثالين لكل منهما.

٧- تكلم على التوسط بين الكمالين في الفصل والوصل، ومثِّل.

٨- تكلم على كمال الانقطاع في الفصل والوصل، ومثِّل.

٩- اذكر الفرق بين شبه كمال الاتصال وشبه كمال الانقطاع، ومثِّل.

---

(١) جعل العلماء الوصل قاصرًا عليالعطف بالواو دون سواها لأنها للجمع والربط المطلق. غيرها من أحرف العطف لا يشترط فيه ما اشترط في الواو من الجامع والمناسبة بين الجملتين وأن يحصل الوصل بغيرها فيسمى عطفا لا وصلا.

(٢) الجامع أما عقلي وإما وهمي وإما خيالي. (فالعقلي) أن يكون بين الجملتين اتحاد في المسند إليه أو المسند. مثل (أبو حفص يشفق ويرأف. يذود عن الوطن علي وسعيد) (والوهمي) أن يكون بين الجملتين شبه تماثل مثل (الدرهم أبيض والدينار أصفر) أو تضاد مثل (أحمد واقف وعلي جالس) (والخيالي) أن يكون هناك تقارن في الخيال سابق مثل (عند السكمي سيف ولدى الصنديد رمح).

١٠- اذكر مثالين لكل مما يأتي (كمال الاتصال، شبه كمال الانقطاع، كمال الانقطاع في الوصل).

١١- ما المانع؟ مع التمثيل[١].

١٢- عرِّف ما يأتي ووضح بالمثال ما تقول: (شبه كمال الاتصال، كمال الانقطاع وصلًا وفصلًا، كمال الاتصال).

١٣- متى يجب فصل جملة الحال؟ مع التمثيل.

١٤- متى يجب وصل جملة الحال؟ مع التمثيل.

١٥- اذكر أسباب الفصل والوصل فيما هو آتٍ:

١- ﴿فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا﴾.

الجواب

بين الجملتين وصل لاتفاقهما في الإنشاء مع المناسبة التامة؛ فالمسند إليه فيهما متحد، والمسندان متقابلان، والقيدان متقابلان أيضًا.

٢- خف عالم السر والنجوى إنه على ما يشاء قدير.

---

(١) المانع أما خارجي وهو ما يمكن الاحتراز منه وذلك في شبه كمال الانقطاع. وأما مانع ذاتي وهو ما لا يمكن الاحتراز منه في شبه كمال الانقطاع. فالأول مثل: (يزعم الخائن أنني أنسى فعلته أخاله غبيا) والثاني مثل (أنت عاقل. امطرت السماء مدرارا).

الجواب

فصلت الثانية عن الأولى (لكمال الانقطاع)؛ لأن الأولى إنشائية، والثانية خبرية.

٣- من للمحافل والجحافل والسري فقدت بفقدك نيرًا لا يطلع

الجواب

بين المصراعين (كمال انقطاع) فالفصل واجب؛ لأن الثاني خبر، والأول إنشاء.

٤- سأل أحد الخلفاء وزيره عن شيء فقال الوزير: لا. وجعلني الله فداءك.

الجواب

بين الجملتين وصل دفعًا لإيهام أنه دعاء عليه مع أنه دعاء له.

٥- ما المليك جاهلًا إن هو إلَّا فيلسوف.

الفصل هنا (لكمال الاتصال)؛ فإن الثانية بيان للأولى.

٦- سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما إلى هذا سبيل

الفصل هنا لشبه كمال الاتصال؛ لأن الجملة الثانية جواب عن سؤال نشأ من الأولى.

٧- إذا قابلك المنافق قال: أنا راغب في مودتك، الله يشهد أنه لكاذب.

لم تعطف (جملة الله يشهد) على (قال)؛ لئلَّا يتوهم أن شهادة الله مقيدة بزمن المقابلة، ولا على (أنا راغب)؛ لئلَّا يظن أنها من مقول القول، وليس هذا بمقصود. فالفصل هنا (للتوسط بين الكمالين).

٨- لست مستسقيًا لقبرك غيثًا كيف يظمأ وقد تضمن بحرا؟

الفصل بين الشطرين (لكمال الانقطاع)؛ فالأولى خبرية، والثانية إنشائية.

٩- ظل يسعى إلى المعالي بجد والعلا لا تنال إلَّا بكد

الوصل بين المصراعين لاتفاقهما في الخبرية، مع المناسبة وعدم المانع.

١٠- أعترف أن أستاذي عيلم أخي كذلك (أي أعترف أنه عيلم). في هذا التركيب فصل (لشبه كمال الانقطاع).

١١- ساعدني الوالي، أيده الله بروح من عنده.

الفصل هنا (لكمال الانقطاع)؛ فالأولى خبرية، والثانية إنشائية معنى.

١٢- أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال

الفصل هنا (لشبه كمال الاتصال).

تمرين على الفصل والوصل

اذكر ما تراه سببًا في الفصل والوصل للعبارات التالية:

١- لا والذي هو عالم أن النوى مر وأن أبا الحسين كريم

٢- أقول له ارحل لا تقيمن عندنا وإلَّا فكن في السر والجهر مسلما

٣- قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

٤- وقد غرضت من الدنيا فهل زمني ... معطٍ حياتي لغر بعدما غرضا
جربت دهري وأهليه فما تركت ... لي التجارب في ود امرئ غرضا

أي: لِمَ تقول هذا وما ألجأك إليه؟ فقال: (جربت...)

٥- زعم العواذل أن ناقة جندب ... بجنوب خبت غربت وأجمت
كذب العواذل لو رأين مناخنا ... بالقادسية قلن لجَّ وذات

٦- وما عفت الرياح لهم محلًّا ... عفاه من حدابهم وساقا

٧- إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها ... خرجت مع البازي عليَّ سواد

٨- اشرب هنيئًا عليك التاج مرتفعًا ... في رأس غمدان دارًا منك محلالا

٩- ألا من يشتري سهرًا بنوم ... سعيد من يبيت قرير عين

١٠- والله يبقيك لنا سالمًا ... برداك تبجيل وتعظيم

١١- سالم الناس ما استطعت ودار ... أخسر الناس أحمق لا يداري

١٢- جـزى الله الـشدائد كـل خـير عرفـت بهـا عـدوي مـن صـديقي

١٣- أخفق الواشي في عمله، اتعظ بغيرك.

١٤- إنـــما المـــرء بأصـــغريه كـــل امـــرئ رهـــن بـــما لديـــه

المساواة والإيجاز والإطناب

المساواة

هي التعبير عن المراد بعبارة مساوية له (بأن تكون على حسب التعارف بين أوساط الناس)، وهؤلاء هم الذين لم يرتقوا إلى درجة البلاغة، ولم ينحطوا إلى درجة الفهاهة.

مثل: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله﴾ (فإن اللفظ فيه على قدر المعنى)، ونظيره: ﴿إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم﴾، ﴿ولا يحيق المكر السيئ إلَّا بأهله﴾.

الإيجاز

تعريفه	أقسامه		دواعيه
عند علماء البلاغة	إيجاز قصر	إيجاز حذف	كثيرة منها
هو تأدية المعنى المراد بعبارة أقل منه لفظًا، مع وفائها بالغرض مثل: الصدق منجاة. فإذا لم يفِ بالغرض سُمِّي (إخلالًا). مثل: **ل النوك ممن عاش كدا والعيش خير في ظلا** مراده: أن العيش الناعم في ظلال الحمق خير من العيش الشاق في ظلال العقل، لكن لفظه غير وافٍ بذلك.	هو تأدية المعاني الكثيرة بعبارة قصيرة بدون حذف. مثل: من جدَّ وجد. العدل أساس الملك. ﴿ولكم في القصاص حياة﴾. فيها إيجاز قصر؛ لأن معانيها كثيرة وألفاظها يسيرة. وهذا النوع مركز عناية البلغاء.	هو ما كان بحذف شيء من العبارة، مع قرينة، كما يأتي: ١- حذف كلمة. مثل: كلم البلد، أي: أهله. ٢- حذف جملة مثل تكلم بخير، وإلَّا فاصمت، أي: (وإلَّا تتكلم بخير). ٣- حذف جعل مثل (فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا)، أي: (فذهبا فكذبوهما وأهانوهما) فدمرناهم.	١- تسهيل الحفظ. ٢- تقريب الفهم. ٣- ضيق المقام. ٤- الإخفاء. ٥- دفع السآمة. ٦- دفع الضجر والملل.

الإطناب

تعريفه عند علماء المعاني	أقسامه كثيرة سنذكر منها سبعة فيما يلي	
	ذكر الخاص بعد العام	ذكر العام بعد الخاص
هو تأدية المعنى المطلوب بعبارة أزيد من المتعارف لدى أوساط الناس لفائدة. مثل: (رأيته بعيني، وسمعته بأذني)؛ فإن (بعيني، وبأذني زائدتان) لإفادة التأكيد؛ لأن المقام للشك -فإن لم يكن في الزيادة ثمرة، ولا فائدة. ١- سُمِّي (تطويلًا) إن كانت الزيادة غير معلومة. مثل: (علمته الجود والكرم)، ومثل: قوله كذب ومين، فالجود والكرم معناهما واحد، وليس أحدهما بمتعين للزيادة، كذلك الكذب والمين. ٢- وسمي حشوًا إن كانت الزيادة متعينة. مثل: وأعلم علم اليوم والأمس قبله) فقبله زائد متعين لدلالة الأمس عليه.	هو أن تذكر شيئًا خاصًّا بعد ذكر ما تضمنه. مثل: احترم الناس ووالدك. ومثل: قوموا بواجباتكم وأكرموا العالمين. ومثل: تعلم العلوم واللغة العربية. فائدته، وثمرته: التنبيه على رفعة الخاص أوضعته فكأنه بذلك صار جنسًا مستقلًّا.	هو أن نذكر خاصًّا بعدما يتضمنه ويدل عليه. ومثل: احفظ معلقة زهير والمعلقات العشر. ومثل: أكرم الوالدين، والإخوة وأفراد أسرتك. ومثل: تعلموا الهندسة والعلوم. فائدته، وثمرته: شمول بقية الأفراد مع العناية بالخاص لذكره في عنوان عام بعد ذكره في عنوان خاص.

من أقسام الإطناب

الإيضاح بعد الإبهام	التكرير	الاعتراض
هو أن تذكر شيئًا في صورة واضحة بعد إبهامه. مثل: هذا لجين فضة. ومثل: ثلاثة تورث ثلاثة. النشاط يورث الغنى، والكسل يورث الفقر، والشره يورث المرض. فائدته وثمرته: إدراك المخاطب المعني في صورتين إحداهما مبهمة فتشتاق النفس إلى توضيحه. وثانيتهما: موضحة فيثبت عند السامع، ويتمكن في نفسه.	هو ذكر الشيء مرتين، أو أكثر لغرض. ١- كتأكيد الإنذار. مثل: ﴿كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون﴾. ٢- وزيادة الترغيب في العفو. مثل: إن تسامح المذنب وتصفح عنه وتعفُ عن إثمه -تحظَ برضا ربك. ٣- وطول الفصل مثل: إن واعظًا يؤدي واجبه ويخلص في أعماله ولا يرائي فيها -إنه لجدير بالاحترام والفوز والرضا. ٤- والترديد. مثل: راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة اللسان في قلة الكلام، وراحة القلب في قلة الاهتمام، ومثل: السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة. ٥- الاستيعاب مثل: تفقدت المدرسة حجرة حجرة، وتعهدتها مكانًا مكانًا وبقعة بقعة.	هو أن يؤتى بجملة معترضة، أو أكثر من أجزاء الكلام لغرض. ١- كالدعاء مثل: محمد (عليه الصلاة والسلام) خاتم الأنبياء. ومثل: عمر (رضي الله عنه) ثاني الخلفاء الراشدين. ٢- والتعظيم. مثل العلم (لو عرفت قدره) زينة لأهله. ومثل: **أن سوف ياتي كل ماقدرا** **واعلم (فعلم المرء ينفعه)** ٣- والتنزيه والتقديس. مثل: الله (سبحانه) بيده الملك وهو على كل شيء قدير. ٤- والاستعطاف. مثل: الفقير (لطف الله به) في حاجة إلى مدِّ يد المساعدة.

بقية أقسام الإطناب		دواعي الإطناب كثيرة منها
التذييل	الاحتراس	
هو تعقيب جملة بأخرى تشتمل على معناها تأكيدًا لها. مثل: **على شعث (أي الرجال المهذب)** **ولست مستبق أخا لا تلمه** أقسامه: وينقسم إلى قسمين: ١- جار مجرى المثل، هو إذا استقل بمفهومه. مثل: **فلم تدم لي (وغير الله لم يدم)** **لله لذة عيش بالحبيب مضت** ومثل: **(كفى المرء نبلا أن تعد معايبه)** **ومن ذا الذي تريض سجاياه كلها** ٢- وغير جار مجرى المثل. إذا لم يستقل بمفهومه مثل: فاز المخلص (ولا يفوز إلَّا المخلصون).	وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك ويزيل الإبهام عنه. مثل: **وكل نعيم لا محالة زائل** **ألا كل شيء ما خلا الله (باطل)** فإنه لو قال: (كل شيء باطل) أي: ذاهب وفانٍ ومنقرض ربما توهم أن الخالق داخل في ذلك فأزال التوهم بقوله ما خلا الله ونظيره قول الشاعر: **صوب الربيع وديمة تهمي** **فسقى ديارك غير مفسدها** فيه احتراس بقوله: (غير مفسدها)؛ إذ قد يكون المطر الدمار، فدفع ذلك بقوله: (غير مفسدها)، (صوب الربيع، أي: تهاطل المطر في إبان الربيع).	١- تثبيت المعنى. ٢- توضيح المراد. ٣- دفع الإبهام. ٤- التوكيد. ٥- إثارة الحمية. ملاحظات ١- المساواة ميزان للإيجاز والإطناب؛ لأن الإنسان لا يدركهما إلَّا بعد أن يتعقلها فما نقص عنها فإيجاز وما زاد عليها فإطناب. ٢- الحشو والتطويل مخلان بالبلاغة فانأ عنهما. ٣- كل كلام اندمجت أثناءه جملة دعائية فهو إطناب بالاعتراض. ٤- يستحسن الإطناب في خطب الصلح، وفي الوعظ والإرشاد.

أسئلة وتطبيق على المساواة، والإيجاز، والإطناب

١- عرف المساواة، ومثِّل لها بمثالين.

٢- عرف الإيجاز، ومثِّل له بمثالين.

٣- كم قسمًا للإيجاز؟ مع التمثيل لكل قسم بمثالين.

٤- متى يكون الإيجاز إخلالًا؟ مثِّل.

٥- ما إيجاز القصر؟ مع التمثيل.

٦- ما إيجاز الحذف؟ اذكر مثالًا لكل حالة من حالاته.

٧- عرف الإطناب، ومثِّل له.

٨- ما الفرق بين المساواة والإيجاز والإطناب؟ وضح ما تقول بالأمثلة.

٩- ما الفرق بين الحشو والتطويل؟ مع التمثيل لما تقول.

١٠- بأي شيء يكون إيجاز الحذف؟ مثِّل.

١١- ما دواعي الإيجاز؟

١٢- ما دواعي الإطناب؟

١٣- ما الفرق بين إيجاز القصر وإيجاز الحذف؟ برهن على ما تقول، ومثِّل.

١٤- اذكر أقسام الإطناب، ومثل لكل منها بمثال.

١٥- عرف ما يأتي، ووضح ما تقول بالأمثلة: (التذييل، الاعتراض، الاحتراس).

١٦- عرف التكرير، واذكر أغراضه، ومثِّل لذلك.

١٧- كم قسمًا للتذييل؟ مثِّل لما تقول.

١٨- ما فوائد الاعتراض؟ مع التمثيل لما تقول.

١٩- بين أي الأشياء يقع الاعتراض؟ مثِّل.

٢٠- تكلم على ذكر الخاص بعد العام وعكسه، مع توضيح ما تقول بالأمثلة.

٢١- وضح ما في العبارات التالية من المساواة، والإيجاز، والإطناب:

١- ﴿فاصدع بما تؤمر﴾، أي: أجهر بما أمرت به يا محمد وامضه. المرء بأدبه جودوا تسودوا.

الجواب

في هذا الكلام إيجاز قصر؛ لتضمن العبارة اليسيرة معاني كثيرة.

٢- ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

الجواب

فيه مساواة؛ لأن لفظه مساوٍ لمعناه.

٣- عليك بالجد أني لم أجد أحدًا حوى نصيب العلا من غير ما نصب

فيه إطناب بزيادة كلمة (ما).

٤- إذا أنت لم تشرب مرارًا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو ومشار به؟

الجواب

فيه إطناب بالتذييل في قوله: وأي الناس... جارٍ مجرى المثل.

٥- الأمل طبع الإنسان لا يخلو امرؤ منه.

الجواب

في هذا الكلام إطناب بالتذييل غير جارٍ مجرى المثل.

٦- دخل المجد المدرسة، فنال الشهادات العالية.

الجواب

فيه إيجاز بحذف جمل كثيرة؛ إذ التقدير دخل المدرسة، فانتقل من فرقة إلى أخرى، حتى نال الشهادة الابتدائية، ثم انتقل إلى المدارس الثانوية.

٧- إن الله تعالى على كل شيء قدير.

الجواب

فيه إطناب للتنزيه والتعظيم؛ فإن (تعالى) جملة اعتراضية.

٨- من زارك وهو مخلص فبالغ في إكرامه.

الجواب

فيه إطناب (وهو مخلص) بالاحتراس.

٩- فسقاك حيث حللت غير (فقيدة) هـــزج الريـــاح وديمـــة تقلـــع

فيه إطناب بالاحتراس.

١٠- أثنـى عـلى بـما علمـت فـإنني ســـهل مخـــالطتي (إذا لم أظلـــم)

الجواب

فيه إطناب بالاحتراس كسابقه.

١١- تريـــد مهـــذبا لا عيـــب فيـــه وهـــل عـــود يفـــوح بـــلا دخـــان

فيه إطناب بالتذييل

١٢- أنـا ابـن جـلا وطـلاع الثنايـا متـــى أضـــع العمامـــة تعرفـــوني

(ابن جلا يقال للرجل المشهور) أي: (أنا ابن رجل جلا الأمور وكشفها)، والثنايا: العقبات. وطلاع الثنايا أي: ركاب لصعاب الأمور. العمامة: أداة الحرب.

الجواب

فيه إيجاز بحذف كلمة (رجل)

١٣- فإنك كالليل الذي هـو مـدركي وإن خلـت أن المنتـأى عنـك واسـع

الجواب

فيه المساواة؛ لأن اللفظ مساوٍ للمعنى المراد، ونظير هذا البيت ما يلي:

١٤- فأنت كالدهر مبثوثًا حبائله والدهر لا ملجأ منه ولا هرب
ولو ملكت عنان الريح اصرفها في كل ناحية ما فاتك الطلب

١٥- ولو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن ينجيهم من خوف بأسك مهرب

١٦- أين المفر ولا مفر لهارب ولك البسيطان الثرى والماء

ففي كل هذا مساواة اللفظ المعنى المراد.

١٧- نحن الرءوس وما الرءوس إذا في المجد للأقوام كالأذناب

الجواب

فيه حشو غير مفسد للمعنى. والزائد (للأقوام).

ونظيره ما يأتي:

١٨- ذكرت أخي فعاودني صداع الرأس والوصب

(فلفظة الرأس حشو؛ فإن الصداع لا يكون إلَّا في الرأس).

١٩- ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا

الجواب

فيه إطناب بالاعتراض، (وحاشاه) بين المفعولين.

٢٠- أشد الأشياء تأييدًا للعقل ثلاثة: مشاورة العلماء، وتجربة الأمور، وحسن التثبت.

الجواب

فيه إطناب بالإيضاح بعد الإبهام.

٢١- قال عليه الصلاة والسلام: «**إذا أعطاك الله خيرًا فليبن عليك**».

الجواب

فيه إيجاز قصر.

٢٢- وقال أيضًا: (ترك الشر صدقة) فيه إيجاز قصر أيضًا.

٢٣- حصِّل العلوم وادرسها فنًّا فنًّا.

الجواب

فيه إطناب بالتكرير للترتيب.

٢٤- مُرْ بالمعروف، وانه عن المنكر تحز رضا ربك، وتفز بعطائه، وتنل كل خير.

الجواب

فيه إطناب بتكرير الجمل المتحدة (للترغيب).

تمرين على المساواة والإيجاز والإطناب

بيِّن المساواة، وأنواع الإيجاز والإطناب فيما هو آتٍ:

١- ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلَّا مثلها﴾.

٢- أخاك أخاك إن من لا أخا له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح

٣- اسع في الخير تنل ما تحب.

٤- وحياتكم وحياتكم قسمًا وفي ... عمري بغير حياتكم لم أحلف

لو أن روحي في يدي ووهبتها ... لمبشري بقدومكم لم أنصف

٥- جنى ثمار مساع كان غارسها ... وصاحب الغرس أولى الناس بالثمر

٦- يا صديقي، إن الأمانة خلق كريم. يا صديقي، إن الصدق منجٍ. يا صديقي، إن الجد يرافقه الفوز.

٧- ﴿كل امرئ بما كسب رهين﴾. المرء ابن عادته. الحزم مركب صعب.

٨- ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾.

٩- الوفي محبوب عند ربه، محبوب لدى أصدقائه، محبوب عند الناس أجمعين.

١٠- ﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات﴾.

قد تم علم المعاني مع وفائه بالغرض، فالحمد لله رب العالمين.

علم البديع

تعريفه	نشأة هذا العلم ومضار الإغراق فيه
البديع لغة: المبدع والحسن. يقال: أبدع الشاعر، أي: أتى بالبديع. والبديع: الجديد، وهو فعيل بمعنى: مفعول كجريح، أو بمعنى: مفعل كحكيم بمعنى: محكم، تقول: بدع هذا يبدعه فهو بديع، أي: مبدوع، كما تقول: أبدع هذا يبدعه، فهو مبدع. أما معناه اصطلاحًا: فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال، والواضح الدلالة، ووجوه تحسين الكلام وأساليبه التي وضعت لتنسيقه وتنميقه مثل: (التورية، والجناس)، وغيرهما مما سيذكر بعدُ مفصلًا. والمحسنات (لفظية، ومعنوية) نوضحها فيما بعد، ونكثر من الأمثلة والشواهد عليها.	**نشأته** لقد ذكر البديع في كلام العرب والبلغاء في عصري الجاهلية والإسلام عفوًا، فلم يقصدوا إليه؛ لأن بلاغتهم أغنتهم. ولما تشعب الخيال ونما لدى ظهور المدنية والحضارة جال الشعراء جولتهم، فاخترعوا وابتدعوا، وذلك في العصر العباسي، ومن رجالات هذا العصر العباسي الشاعر المفلق الغواص على المعاني (عبد الله ابن المعتز المتوفى سنة ٢٧٤هـ)، وهو أول من وضع هذا العلم، وألف فيه كتابًا ذكر فيه خمسة أبواب منه الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، ورد العجز على الصدر، والمذهب الكلامي. وعد ما سوى هذه الأنواع الخمسة محاسن، وأباح أن يسميها من شاء بديعًا، ولكنه ما زال يخترع ويستقصي ما في الشعر من المحسنات حتى أوصلها إلى سبعة عشر نوعًا، ثم اقتفى أثره كثير من المبتدعين، فألفوا كقدامة بن جعفر، وأبي هلال العسكري، وابن رشيد القيرواني، وصفي الدين الحلي، وتقي الدين المعروف بابن حجة الحموي. وزادت أنواع البديع حتى أربت على المائتين. **مضار الإغراق فيه** وخير البديع ما حسن فيه اللفظ، ودق المعنى، أما الإغراق فيه فضرره بالغ حده؛ لأنه يخرج الكلام عن البلاغة التي مبناها اللفظ، والمعنى فتسرب إليه العيوب، فيخلو من البهجة والرواء مع أن المقصد لتحسين والإبداع.

ولقد أجمع البلغاء على أن المحسنات البديعية، وبخاصة (اللفظية منها) لا تكون مستساغة مقبولة، ولا تتبوأ مكانها، ولا تقع موقعها من الحسن حتى تكون وفق المعنى فلا يبتغي بها بدلًا، ولا يجد عنها حولًا. أما إذا لم يلبس كل منهما ثوبه فقد أصبح عاريًا عن الفصاحة والبلاغة.

من أجل ذلك ذموا الاستكثار من هذه المحسنات والولوع بها؛ لأن المعاني لا تذعن لها في كل حالة؛ لأنها ألفاظ، والألفاظ خدم المعاني، فمن راعى اللفظ وأغفل المعنى ضل الطريق السوي، وخبط خبط عشواء، واستوت عنده الأنوار والظلم، وفي ذلك فتح لأبواب العيب، وهو شر مستطير، لذا كان كلام السابقين الذين لم يحفلوا بالبديعيات، ولزموا سجية الطبع –أفصح، وأبلغ، وأوضح للمراد، وأبعد من تعمد هذا التحسين والتزويق. وفي كلام المحدثين ما يندى له وجه البليغ خجلًا؛ فقد شغف بعضهم بتنسيق المحسنات فحسب. ونسي أنه يتكلم؛ ليفهم فضَلَّ وأضَل، وأضاع زمنه سدًى، وأوقع السامع في حيرة، وجنى على البلاغة جنايته، وأسدل عليها ستار التعقيد والتضليل، ولم يدر أن أيمن طائر، وأحسن أثر، وأهدى إلى سبيل الرشد والإجادة أن ترسل المعاني على سجيتها، فتلبس من الألفاظ ما يزينها؛ إذ خير الكلام ما أحاط لفظه بمعناه، وأخبر عن مغزاه.

محسناته

لفظية	معنوية
هي ما قصد فيها تحسين اللفظ أوَّلًا، وإن تبعه تحسين المعنى. وخاصته أن المحسن اللفظي البديعي ينعدم إذا تغير اللفظ. فالتجنيس في قوله: **وصال على الحر منا ونابا** **إذا أنشب الدهر ظفرا ونابا** (نابا الأولى واحد الأنياب. ونابا الثانية فعل ماض معناه أصاب وأثر) فإذا أبدلت فيه كلمة (نابا) بأخرى ولو بمعناها أي (أثر) ضاع الشكل البديعي. ومثل: (نجا من خوفه وما نجا). نجا الأولى بمعنى: أحدث، ونجا الثانية بمعنى: خاص. فلو قلت: نجا من خوفه، وما خلص مما هو فيه لضاع الشكل البديعي.	هي ما قصد فيها تحسين المعنى أوَّلًا وإن تبعه تحسين اللفظ. وخاصته أن المحسن المعنوي لا يزول إذا تغير اللفظ. مثل: يحي ويميت، الأول والآخر، فلو قلت: يحي ويفني، الأول والثاني. وغيرت اللفظ لما تغير المحسن المعنوي وهو (الطباق). مثل: يعلم ما يسرون وما يعلنون. فيه طباق أيضًا بين (يسرون ويعلنون) فإذا قلت: (يعلم ما يخفون وما يظهرون) فلا يتغير المحسن المعنوي المذكور. ومثل: (ضحكوا قليلًا وبكوا كثيرًا). فلو قلت: (ضحكوا قلا وبكوا كثرا) لما تغير المحسن المعنوي، وهو هنا (المقابلة).

محسنات لفظية

الجناس

ويسمى (التجنيس، والمجانسة): هو أن يتفق اللفظان في النطق، ويختلفا في المعنى مثل: أصلحت ساعة في ساعة: فالساعة الأولى معناها: أداة الزمن، والثانية: الجزء من الزمن.

أقسامه

منها (الجناس التام)، وهو أن يتفق اللفظان في نوع الحروف، وفي عددها، وفي هيئتها، وفي ترتيبها مثل: أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة (الأولى صدر الناقة، والثانية المكان من الأرض).

همم الرجال دلائل الأقدار والعزم طبق سوالف الأقدار

فالأقدار الأولى مفردها (قدر)، والثانية مفردها (قدر) وهو القضاء، وقد اتفقت الأقدار الأولى والثانية في نوع الحروف، وفي عددها، وفي هيئتها، وفي ترتيبها، وكذلك: بلدة وبلدة.

أ- فإن كان الاتفاق في الاسمية كالمثالين الغابرين، أو في الفعلية مثل: ضربت في الأرض وضربت اللص -سُمِّي الجناس مماثلًا.

ب- وإن اختلفا في الاسمية وغيرها مثل:

١- دهرنـــا أمـــسى ضـــنينا باللقـــا حتـــى ضـــنينا[١]

٢- ولـــو أن وصـــلا عللـــوه بقربـــه لما أنَّ من حلم الصبابة والجوى[٢]

٣- بلغني أن أن الإنسان كالحيوان[٣].

(سُمِّي المستوفى)

ح- غير مركب: وهو ما كان لفظاه غير مركبين مثل:عباس عباس إذا احتدم الوغى.

د- ومركب: وهو ما تركب من كلمتين:

مثل:

عـــضنا الـــدهر بنابـــه ليـــت مـــا حـــل بنابـــه

ومثل:

فهمـــت كتابـــك يـــا ســـيدي فهمـــت ولا عجـــب أن أهـــيما

ويسمى (جناس التركيب)

هـ- ومتشابه، وهو أن تكون المركبة وغير المركبة متفقين في الخط.

---

(١) بين اسم وفعل.

(٢) بين حرف وفعل.

(٣) بين حرف واسم.

مثل:

إذا ملـــــك لم يكـــــن ذاهبـــــة فدعـــــه فدولتـــــه ذاهبـــــة

ومثل:

أمـــــير كلـــــه كـــــرم ســـــعدنا بأخـــــذ المـــــال منـــــه واقتباســـــه

يحـــاكي النبـــل حـــين تـــروم نـــيلا ويحكـــى باســـلا في وقـــت باســـه

ومنها غير التام، وهو ما اختلف فيه اللفظان في:

١ - هيئة الحروف (في شكلها).

٢ - أو في عددها.

٣ - أو في نوعها.

٤ - أو في ترتيبها.

١ - فإن كان الاختلاف في هيئة الحروف، أي: في شكلها سمى الجناس (محرفًا).

مثل: (لا تنال الغرر (الأشياء الحسنة) إلَّا بركوب الغرر (التعب والمشقة).

ومثل: (البدعة شرك الشرك) ومثل: (الصديق حسن الخلق والخلق).

٢ - وأن اختلفا في العدد سمي الجناس (ناقصا) مثل: (جدي جهدي).

٣ - وإن اختلفا في النوع سمي الجناس (مضارعًا) إن تقارب الحرفان في المخرج مثل: ينهون عنه وينأون عنه.

ويسمى (لاحقًا) إن تباعدا فيه مثل: (أمر وأمن. همزة لمزة).

٤- وإن اختلفا في ترتيب الحروف سمي (جناس القلب) مثل: (حسامه فتح لأوليائه وحتف لأعدائه).

السجع

هو أن تتفق الفاصلتان في الحرف الأخير مثل: (قدم السعد مع الوفاء وولَّى النحس مع الجفاء)، ومثل: (ارتفاع الأخطار باقتحام الأخطار).

وينقسم إلى ثلاثة أقسام: مرصع، ومتواز، ومطرف.

فالمرصع: ما اتفقت فيه ألفاظ الفقرتين، أو أكثرها –وزنًا، وتقفية.

فالأول مثل: (هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه. ويقرع الأسماع بزواجر وعظه).

والثاني مثل: ﴿إن إلينا إيابهم، ثم إن علينا حسابهم﴾.

والمتوازي: ما اتفق فيه أقل ألفاظ الفقرتين وزنًا وتقفية.

مثل: ﴿فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة﴾.

والمطرف: ما اختلفت فاصلتاه في الوزن والتقفية.

مثل: (الإنسان بآدابه، لا بزيه وثيابه)؛ لاختلاف وزن (آداب وثياب).

وأحسن السجع ما خف على السمع مثل: الصدق شفاء والكذب داء.

ومثل: المرء بأدبه، لا بنسبه، ﴿في سدر مخضود* وطلح منضود* وظل ممدود﴾، ﴿والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى﴾.

وينبغي أن تكون المفردات رشيقة فصيحة، وأن يكون اللفظ تابعًا للمعنى، وأن تكون المعاني مألوفة مأنوسة، وأن تكون كل سجعة تغاير الأخرى لفظًا ومعنى.

الاقتباس

هو أن يضمن النثر أو النظم شيئًا (من القرآن الكريم)، أو (الحديث الشريف) من غير إفادة أنه منهما.

فمثاله من القرآن الكريم نثرًا قول الحريري: (أنا أنبئكم بتأويله)، وأميز صحيح القول من عليله. وله أيضًا: فلم يكن (الأكلح البصر أو هو أقرب)، حتى أنشد فأغرب: فطوبى لمن سمع ووعى. وحقق ما ادعى (ونهى النفس عن الهوى)، وعلم أن الفائز من ارعوى، (وأن ليس للإنسان إلَّا ما سعي، وأن سعيه سوف يرى)، ومثاله من القرآن نظمًا:

إن كنت أزمعت على هجرنا ... من غير ما جرم (فصبر جميل)
وإن تبدلت بنا غيرنا ... (فحسبنا الله ونعم الوكيل)

ومثاله من الحديث الشريف نثرًا قول الحريري: (شاهت الوجوه) وقبح اللكع ومن يرجوه.

ومثل: كتمان الفقر زهاده (وانتظار الفرج بالصبر عبادة).

ومثاله من الحديث في الشعر قول الصاحب بن عباد:

قال لي إن رقيي ... سيئ الخلق قداره
قلت دعني وجهك ... (الجنة حفت بالمكاره)

اقتبسه من الحديث: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات».

ويجوز فيه التغيير البسيط مثل:

قد كان ما خفت أن يكونا (إنا إلى الله راجعونا)

ونظيره:

سبقت العالمين إلى المعالي بصائب فكرة وعلو همة

ولاح بحكمتي نور الهدى في ليال للضلالة مدلهمة

يريد الجاهلون ليطفئوه ويأبى الله إلَّا أن يتمه

أسئلة وتطبيق على المحسنات اللفظية

١- ما الجناس؟ مثِّل له بمثالين، واشرحهما.

٢- عرف الجناس التام، واذكر أقسامه، ووضح ما تقول بالأمثلة.

٣- ما الجناس المركب؟ مثِّل.

٤- اذكر الفرق بين الجناس المماثل والمستوفي، ومثِّل لما تقول.

٥- ما الجناس المتشابه؟ مثِّل.

٦- ما الجناس غير التام؟ اذكر أقسامه، ومثِّل.

٧- ما الفرق بين الجناس اللاحق والمضارع؟ مع التمثيل.

٨- ما الجناس المحرف؟ وما جناس القلب؟ مثِّل.

٩- كم نوعًا للسجع؟ مع التمثيل لما تقول.

١٠- مثِّل للاقتباس من القرآن في النثر.

١١- مثِّل للاقتباس من القرآن الكريم في الشعر.

١٢- مثِّل للاقتباس من الحديث الشريف في الشعر.

١٣- مثِّل للاقتباس من الحديث الشريف في النثر.

١٤- اذكر مثالًا لاقتباس فيه بعض التغيير.

١٥- بيِّن أنواع المحسنات اللفظية فيما يأتي:

١- والحسن يظهر في شيئين رونقه بيت من الشِّعر أو بيت من الشَّعر

الجواب

فيه جناس محرف بين الشِّعر والشَّعر؛ لاختلاف اللفظين في الشكل.

٢- طرفي وطرف النجم فيك كلاهما ساه وساهر.

الجواب

في البيت جناس ناقص لنقص الأول (ساه) حرفًا عن الثاني (ساهر).

٣- لم نلق غيرك إنسانًا يلاذ به فلا برحت لعين الدهر إنسانًا

في البيت جناس تام بين (إنسانًا) في المصراع الأول، (وإنسانًا) آخر المصراع الثاني.

٤- جبة البرد جنة البرد.

فيه جناس غير تام بين: جبة، وجنة (لاحق)؛ لاختلافهما في الحروف مع التباعد في المخرج، وفيه جناس غير تام بين (البرد والبرد) (محرف) لاختلافهما في الشكل.

٥- ما مات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

فيه جناس تام بين يحيا ويحيى (فعل، واسم) مستوفٍ.

٦- وإن أقر على رق أناملـه أقر بالرّق كتاب الأنام لـه

فيه جناس التركيب بين (أناملـه) آخر المصراعين.

٧- «اللهم أعط منفقًا خلفًا، وممسكًا تلفًا»، أي: شيء أطيب من ابتسام الثغور، ودوام السرور. **الجواب**

فيه سجع حسن.

٨- قد بلينا في عصرنا بأناس يظلمون الأنام ظلمًا عما
يأكلون التراس أكلًا لمًّا ويحبون المال حبًّا جمًّا

الجواب

في البيت الثاني اقتباس من القرآن الكريم من سورة (الفجر).

٩- قابل بشكرك من قلت عطيته في الناس أو كثرت واستبق إيناسا
ولا تنم ساخطا منهم على أحد لا يشكر الله من لا يشكر الناسا

الجواب

فيه اقتباس من الحديث الشريف في المصراع الأخير من البيت الثاني.

محسنات معنوية

التورية وتسمى الإيهام والتخيير	الطباق ويسمى المطابقة والتضاد والتكافؤ
هي أن يذكر لفظ له معنيان: قريب ظاهر (غير مراد)، وبعيد خفي (هو المراد) مثل قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ففي استوى تورية إذ معناها القريب: استقر بالمكان، وهو غير مراد لاستحالة المعنى في حقه تعالى، والبعيد المراد: استولى وملك. ومثل: **مكارم لا تخفى وإن كذب الحال** **إذا صدق الجد افترى العم للفتى** في الجد والعم والخال (تورية)؛ إذ معانيها القريبة (الجد، أو الأبوين، والعم أخو الأب، والخال أخو الأم) وهي غير مرادة هنا. والمعاني البعيدة المرادة هي: (الجد الحظ)، و(العم عامة الناس)، و(الخال الظن والمخيلة)، وهي كثيرة في كلامهم، فليفطن لها الباحثون.	هو الجمع بين معنيين متقابلين (متضادين مثل هو الأول والآخر والظاهر والباطن). ففي الأول والآخر طباق؛ لأنهما معنيان متقابلان. وفي الظاهر والباطن طباق؛ لأنهما معنيان متقابلان، ومثل: يموت ويحيا، ففي الفعلين طباق؛ لأنهما معنيان متقابلان مثل: ﴿أو من كان ميتا فأحييناه﴾ ففي قوله: (ميتًا فأحييناه) طباق؛ لأنهما معنيان متقابلان. هذا وما مضى يسمى: طباق الإيجاب. وهناك نوع آخر يسمى: طباق السلب: وهو أن يكون بين فعلين مصدرهما واحد وأحدهما مثبت، وثانيهم منفي. مثل: **فكأنهم خلقوا وما خلقوا** **خلقوا وما خلقوا لمكرمة** ومثل: ﴿يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم﴾.

محسنات معنوية

المقابلة	أسلوب الحكيم
هي الجمع بين أمور متقابلة كل بضده على الترتيب: مثل: ﴿إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم﴾ في ذلك مقابلة حيث ذكر أوَّلًا (الأبرار والنعيم)، ثم ذكر ما يقابله من (الفجار والجحيم). ومثل: العدل جنة المظلوم وجحيم الظالم. قابل هنا بين (الجنة والجحيم، والمظلوم والظالم). ومثل: سهر الليل بالفرح ونام النهار بالترح، فقد قابل هنا بين (سهر والليل والفرح)، وبين (نام والنهار والترح) كل بضده على الترتيب. ومثل: ذهبت الأيام السود وجاءت الأيام البيض.	هو قسمان: (الأول) حمل كلام المتكلم على خلاف مراده مثل الذي جرى بين القبعثري والحجاج: إذ قال له الحجاج متوعدًا: (لأحملنك على الأدهم) فقال القبعثري: (مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب)، فقال له الحجاج: (ويلك أنه لحديد)، فقال القبعثري: (لأن يكون حديدًا خير من أن يكون بليدًا) أراد القبعثري بأسلوبه الحكيم تخطئة الحجاج. وأن الأليق به الوعد لا الوعيد. (الثاني): إجابة السائل بغير ما يطلبه تنبيهًا له، وتعليمًا بأن الأولى السؤال عن الفائدة، مثل قوله تعالى: ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ سألوا عن حقيقة ما ينفقون، فأجيبوا ببيان طرق الإنفاق تنبيهًا على أن هذا هو الأولى.

محسنات معنوية

حسن التعليل	تأكيد المدح بما يشبه الذم، ويسمى (المدح في معرض الذم)
هو أن يدعى لوصف علة غير حقيقية لاعتبار لطيف. مثل: لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق. فيه حسن تعليل؛ لأنه جعل علة شد الجوزاء النطاق قصدها خدمة الممدوح، وهي صفة غير ممكنة، ولكنه حسن تعليل مبالغة في المدح. ومثل: زعم البنفسج أنه كعذاره حسنًا، فسلوا من قفاه لسانه، فخروج ورقة البنفسج إلى الخلف لا علة له؛ لأنه طبعي، ولكنه أدعى أن علة ذلك الافتراء على الممدوح، وذلك حسن تعليل مبالغة.	١- هو أن يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح مثل: (القائد لم يخن وطنه غير أنه جريء)، ونظيره قول الشاعر: **بهن فلول من قراع الكتائب** **ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم** ٢- أو هو أن نثبت لشيء صفة مدح، ثم تعقبها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى مثل: **سوى أنه الضرغام لكنه السعد** **هو البدر إلَّا أنه البحر زاخرا** في هذا البيت تأكيد المدح بما يشبه الذم. فإنه أثبت للممدوح صفة مدح (هو البدر)، ثم أعقبها بأداة استثناء (إلَّا) تليها صفة مدح أخرى (أنه البحر زاخرًا)، ثم كرر ذلك.

محسنات معنوية

تأكيد الذم بما يشبه المدح
ويسمى (الذم في معرض المدح)

١- هو أن يستثني من صفة مدح منفية صفة ذم مثل: لا خير في صديقك إلَّا أنه يسيء إلى من أحسن إليه.

ومثل: لا وفاء للأخلاء غير أنهم بحاثون عن العيب.

٢- أو هو أن تثبت لشيء صفة ذم، ثم تعقبها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى مثل: فلان فاسق إلَّا أنه ظلوم كفار. ومثل: هذا سيئ الأدب غير أنه واش نمام.

أسئلة وتطبيق على المحسنات المعنوية

١- عرف التورية، واذكر لها مثالين، واشرحهما.

٢- ما الفرق بين الطباق والمقابلة؟ مع التمثيل.

٣- ما أسلوب الحكيم؟ مثِّل.

٤- تكلم على ما يأتي: (حسن التعليل، تأكيد المدح بما يشبه الذم)، ومثِّل.

٥- عرف الذم في معرض المدح، ومثِّل لما تقول.

٦- بيِّن أنواع المحسنات المعنوية فيما يأتي:

١- يـــا ســـادة لبعـــدهم أصـــبحت صـــبا وصـــبا
لحـــين دمعـــي كـــم جـــرى لطيـــب عـــيش ذهبـــا

الجواب

في كلمة (ذهبا) تورية معناها القريب: (مضى) وهو غير مراد. ومعناها البعيد المراد: المعدن المعروف أي: (الذهب).

٢- حملنا هم طـرا عـلى الـدهم بعـدما خلعنـا علـيهم بالطعـان ملابـسا

في الدهم (تورية)؛ إذ إن الدّهم هنا القيود، لا الخيل كما يفهم من القرينة.

٣- فأبـديت فينـا مـن سـماتك سـنة فأظهرت ذاك الفرض من ذلك النـدب

الجواب

في الفرض والندب (تورية) إذا معناهما القريب: الحكمان الشرعيان وهذا المعنى غير مراد، وأما البعيد المراد فالفرض معناه: العطاء. والندب معناه: الرجل السريع في قضاء الحاجات.

٤- زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير فعل الخير خسران

الجواب

في البيت طباق بين (زيادة ونقصان) في الشطر الأول، وبين (ربح وخسران) في الشطر الثاني.

٥- هو أضحك وأبكى وأمات وأحيا وأعز وأذل

الجواب

فيه طباق بين (أضحك وأبكى)، وبين (أمات وأحيا)، وبين (أعز وأذل)، وكلها في الأفعال.

٦- يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله.

الجواب

فيه طباق سلب بين (يستخفون ولا يستخفون)؛ لأنه بين فعلين من مصدر واحد أحدهما، وهو الأول مثبت، وثانيهما وهو الثاني منفي.

٧- ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

الجواب

في البيت مقابلة بين (أحسن الدين والدنيا، وبين أقبح والكفر والإفلاس) فإنها معانٍ متقابلة.

٨- على رأس عبد تاج عز يزينه وفي رجل قيد ذل يشينه

الجواب

فيه مقابلة بين على ورأس وعبد وتاج وعز ويزينه وبين في رجل وحر وقيد وذل ويشين.

٩- لم يحك نائلك السحاب وإنما حمت به فصيبها الرمضاء

الجواب

فيه حسن تعليل؛ فإن هطول المطر وتتابعه وصف طبعي ثابت، وقد علله بأنه عرق الحمى الحاصلة للسحاب، وهي علة غير حقيقية.

١٠- لا ذنب لي إلَّا العلا والفضائل.

الجواب

في هذا القول المدح في معرض الذم وهو واضح.

ولا عيب في معروفهم غير أنه يبين عجز الشاكرين عن الشكر

الجواب

في البيت تأكيد المدح بما يشبه الذم؛ فقد استثنى من صفة الذم المنفية (عدم العيب في معروفهم) صفة مدح (أنه يبين....)

١٢- قلت ثقلت إذ أتيت مرارًا قال ثقلت كاهلي بالأيادي

الجواب

فيه أسلوب الحكيم؛ لأنه حمل كلام المتكلم على خلاف مراده.

١٣- سأل خالد بن الوليد رجلًا كبَّارًا وهو يحاصر مدينة هو منها (من أين أنت؟) فقال الرجل: (من صلب أبي). فقال خالد: (فيم أنت؟) فقال الرجل: (في ثيابي). فقال خالد: (علام أنت؟) فقال: (على الأرض). فقال له خالد: أسألك عن شيء فتجيبني عن غيره فقال له: إنما أجبت عما سألت، وبعد ذلك سأله فأجابه كما أراد.

الجواب

في ذلك أسلوب الحكيم؛ لأنه أجاب السائل بغير ما يطلبه.

١٤- بين النوع البديعي في قوله تعالى في شأن إبراهيم عليه السلام حينما كسر الأصنام: ﴿قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾.

الجواب

في هذا أسلوب الحكيم.

ملاحظة

لقد تم التطبيق على المحسنات اللفظية والمعنوية بعد الكلام على المحسنات بقسميها، ويلي ذلك ذكر طائفة من (البديع المتكلف، والبديع الجاري مجرى الطبع؛ ليميز الطالب بين كل منهما، فيحتذي الأحسن والأبدع.

طائفة من (البديع المتكلف، وأخرى من البديع الجاري على السجية).

البديع المتكلف

لو عمد عامد إلى ألفاظ، فجمعها من غير أن يراعي فيها معنى، ويؤلف منها كلامًا لما رأيت عاقلًا يعتد السهولة فيها فضيلة؛ لأن الألفاظ لا تراد لأنفسها، وإنما لتكون أدلة على المعاني، ومن جراء ذلك ترى العلماء يذمون من يحمله تطلب السجع، والتجنيس، والطباق، والمقابلة، وغير ذلك على أن يضم لها المعنى، أي: يجعله تابعًا لها، ويدخل الخلل عليه من أجلها فيتعسف، ويركب الوعورة، ومن ذلك ما يأتي: قال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب:

ذهبت بمذهبه السماحة والتوت فيه الظنون أمذهب أم مذهب

فإن أبا تمام لم يزدنا: (بمذهب ومذهب) إلَّا أن سمعنا حروفًا مكررة.

وقال محيي الدين بن عبد الظاهر: فإن من ألطاف الله بعباده، واكتناف عواطفه ببلاده أن جعلنا كلما وهي للملك ركن شديد شيدنا ركنًا عوضه فلم يحوج اليوم لأمسه، ولا الفارس لفرسه.

وما قاله شهاب الدين: وبعد فإن أولى ما صرفت العناية إليه، ووقع الاقتصار من أهم المهمات عليه أمر المساجد التي أقيم بها للدين الحنيف رسمه، وبيوت العبادات التي أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وأمثال هذا كثير لا ثمرة منه.

البديع الجاري على السجية

هو ما كان اللفظ فيه خادم المعنى له روعة ومتانة ودقة وقسامة، ومنه اللهمَّ هب لي حمدًا. وزدني مجدًا فلا مجد إلَّا بفعال، ولا فعال إلَّا بمال.

وقال صلى الله عليه وسلم: «**إن مع العز ذلًّا، وإن مع الحياة موتًا، وإن مع الدنيا آخرة، وإن لكل شيء حسيبًا، وإن على كل شيء رقيبًا، وإن لكل أحد كتابًا، ولكل حسنة ثوابًا، ولكل سيئة عقابًا**».

وقال أيضًا عليه الصلاة والسلام: «**إن نية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله**».

وقال أبو تمام:

السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في ... متونهن جلاء الشك والريب

وقال أيضًا:

فأصبحت غرر الأيام مشرقة ... بالنصر تضحك من أيامك الغرر

وقال تعالى: ﴿وربك فكبر* وثيابك فطهر* والرجز فاهجر﴾، وقال تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت* وإلى السماء كيف رفعت* وإلى الجبال كيف نصبت* وإلى الأرض كيف سطحت﴾.

وقال ابن الوردي: (قيمة الإنسان ما يحسنه أكثر الإنسان منه أم أقل).

دخل سيد بن أنس على المأمون، فقال له المأمون: أنت السيد. فقال له: أنت السيد، وأنا ابن أنس.

وقال الحجاج للمهلب: أنا أطول أم أنت؟ فقال المهلب: أنت أطول، وأنا أبسط قامة.

(وقال صفي الدين: آراؤه وعطاياه ونعمته وعفوه ورحمة للناس كلهم).

ويلي هذا بعض أسئلة الامتحان في سنين مختلفة لشهادة الدراسة الثانوية (قسم ثان)، مع شرحها؛ لينتبه الطالبون، ويستريح من أجلها المجدون. ولا أذكر منها إلَّا ما هو خاص بالقواعد؛ لتكون كتطبيق على ما نحن بصدده والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

هذا ونحمده عزَّ شأنه أن وفقنا إلى إنجاز هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم خدمة لوطني وبنيه. نسأله الرضا على الدوام.

أسئلة في القواعد والتطبيق

١ - أعرب البيتين الآتيين:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة ... ولا تك بالترداد للرأي مفسدا

فإني رأيت الريث في العزم هجنة ... وإنفاذ ذي الرأي العزيمة أرشدا

الريث: البطء والتواني.

٢ - علوم البلاغة:

ليس الزمان وإن حرصت مسالما ... خلق الزمان عداوة الأحرار

تكلم على هذا البيت من باب الفصل والوصل، وكذا على ما فيه من البديع، وتكلم من علم البيان على ما تحته خط.

الإجابة

١ - (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه. (كنت ذا رأي). كان: فعل ماض، والتاء: اسم، وذا: خبرها منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة. والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، ورأي: مضاف إليه. (فكن ذا عزيمة) الفاء: واقعة في جواب الشرط، وكن: فعل أمر، واسمها مستتر وجوبًا تقديره أنت، وذا: خبر كن، وعزيمة: مضاف إليه. والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا. (ولا تك بالترداد للرأي مفسدًا) الواو: حرف عطف، لا: ناهية، تك: مجزوم بلا بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف. واسمها مستتر وجوبًا، بالترداد: جار ومجرور متعلقان (بمفسدا) للرأي: جار ومجرور متعلقان بمفسدا أيضًا. مفسدًا:

خبر تك. (فإني رأيت الريث في العزم هجنة) الفاء: تعليلية، إني: إن حرف توكيد ونصب، والياء اسمها. وجملة رأيت خبرها، الريث: مفعول به أول، وهجنة: مفعول به ثانٍ، وفي العزم: جار ومجرور متعلقان بالريث، أو حال منه (وإنفاذ ذي الرأي العزيمة أرشدا) الواو: حرف عطف، إنفاذ: مفعول أول لرأيت مقدرة يدل عليها رأيت المتقدمة، ذي: مضاف إليه، الرأي: مضاف إليه، العزيمة: مفعول به لإنفاذ، أرشد: مفعول ثان لرأيت المقدرة، والجملة معطوفة على جملة رأيت الريث التي هي خبر إن.

٢- المعاني: الفصل والوصل.

بين شطري البيت فصل والسر فيه شبه كمال الاتصال؛ لأن الجملة الثانية جواب عن سؤال نشأ من الأولى.

البديع

في البيت (مطابقة) بين (مسالمًا)، و(عداوة)؛ لأنهما ضدان.

البيان

في الزمان: استعارة مكنية؛ فقد شبه الزمان بإنسان مؤذٍ بجامع التقلب في كل، وحذف المشبه به (الإنسان)، ورمز إليه بشيء من لوازمه (خلق)، وإضافة الخلق للزمان قرينة، وذكر العداوة ترشيح، وإثبات خلق للزمان استعارة تخيلية.

امتحان سنة ١٩١١ في القواعد والتطبيق

١- أعرب:

إن عـــلى ســـائلنا أن نـــسأله والعـــبء لا تعرفـــه أو تحملـــه

٢- بيِّن الحال ومقتضاه في قولك لمنكر: إن من البيان لسحرا، وأجر الاستعارة فيما تحته خط من البيت الآتي:

إن العـلا حـدثتني وهـي صـادقة فـيما تحـدث أن العـز في النقـل

ج١

(إن على سائلنا أن نسأله) إن: حرف توكيد ونصب، على سائلنا: جار ومجرور ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر أن مقدمًا، أن نسأل: المصدر المؤول اسم إن مؤخرًا، والهاء: مفعول به. (والعبء لا تعرفه) الواو: حرف للاستئناف، والعبء: مبتدأ. وجملة لا تعرفه خبر المبتدأ. (أو تحمله) أو: حرف بمعنى: إلَّا، تحمل: مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره أنت، والهاء: مفعول به.

ج٢

أ- الإنكار: حال. والتوكيد (بإن، ولام الابتداء) مقتضى.

ب- في (العلا) استعارة مكنية، شبهت العلا بعالم محدث بجامع الدلالة في كلٍّ، وحذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه حدث على سبيل الاستعارة المكنية الأصيلة المرشحة بكلمة (صادقة).

١- أعرب البيت الآتي، وتكلم من الصرف على ما تحته خط منه:

ولست إذا ما صاحب خان عهده وعندي له سر مذيعًا له سرّا

٢- بماذا تعرف بلاغة الكلام؟ ومتى يكون المتكلم بليغًا؟

٣- تكلم على البيت الثاني من البيتين الآتيين من البيان والبديع، واذكر السبب في فصله من الأول:

لله يوم في دمشق قطعته حلف الزمان بمثله لا يغلط

الطير تقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والسحاب ينقط

ج١

(ولست) ليس: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمها. (إذا ما صاحب خان عهده) إذا: ظرف زمان، ما: زائدة، صاحب: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والتقدير: إذا خان الصاحب، خان: فعل ماض، والفاعل مستتر جوازًا تقديره هو، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب، عهد: مفعول به، والهاء: مضاف إليه. (وعندي له سر) الواو: للحال، عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، له: جار ومجرور ومتعلق بما تعلق به الظرف، سر: مبتدأ مؤخر. والجملة حال (مذيعًا له سرًّا)، مذيعًا: خبر ليس له متعلق بمذيع، سرًّا: مفعول به لمذيع.

الصرف

(صاحب): اسم فاعل من (صحب) الثلاثي السالم، (خان): فعل ماض مجرد ثلاثي، أجوف تام الصرف متعد لواحد مبني للمعلوم، (سر): اسم مجرد وزنه فعل، (مذيع): اسم فاعل من (أذاع) الرباعي المتعدي.

ج٢

بلاغة الكلام: مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحة الكلمات، ويكون المتكلم بليغًا إذا كان كلامه مطابقًا لمقتضى الحال بأن تكون عنده ملكة يقتدر بها على التعبير عن مقصوده بكلام بليغ في كل غرض من: الحماسة، والمديح، والوعظ، والرثاء، والحكم، والفخر، وغير ذلك.

ج٣

البيان

(الطير تقرأ) في الطير: استعارة مكنية؛ شبه الطير بقارئ بجامع حسن الصوت في كل، وحذفه ورمز إليه بشيء من لوازمه (تقرأ) على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية المرشحة بذكر (صحيفة)، ولك أن تجعلها تصريحية تبعية في (تقرأ)، وإجراؤها كالآتي: شبه تغريد الطير بالقراءة على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المرشحة. (الغدير صحيفة): تشبيه بليغ. (الريح تكتب) فيها ما في (الطير تقرأ)، (والسحاب ينقط) كذلك.

البديع

في البيت مناسبة حسنة بين (تقرأ، وصحيفة، وتكتب، وينقط)، وبين (الغدير، والريح، والسحاب)، وفي (ينقط) تورية؛ إذ لهذه الكلمة معنيان قريب غير مراد (تساقط قطرات الماء)، وبعيد مراد (وضع النقط على الحروف).

المعاني

فصل البيت الثاني عن الأول لكمال الاتصال؛ إذ إن الثاني بيان للأول.

بعض الأسئلة للتمرين وشحذ القريحة

١ - ما الفرق بين الإطناب، والتطويل، والحشو؟ مثِّل لكلٍّ.

٢ - عرف الاستعارة المكنية، واذكر لم سميت كذلك، ثم اتت لها بمثال مبتكر، وأجرها فيه.

٣- تكلم على ما في البيتين الآتيين من علم البيان:

وليل رحيب الباع مدر واقه ... على الأفق جني خيل في حلتي ثكلى

ترديته حتى رأيت رداءه ... يرق بمنشور من الصبح أو يطوى

(للسري الرفاء)

الرواق: الخيمة، ترديته: لبسته.

٤ - ما علة الفصل في البيت الآتي:

يهوي الثناء مبرز ومقصر ... حب الثناء طبيعة الإنسان

٥ - اشرح البيتين الآتيين، وأعرب ثانيهما:

إذا سؤدد وافى له مد همة ... إلى سؤدد نائي المحل يزاوله

توقع أن يحتلها درج العلا ... كلما انتظرت أوب الهلال منازله

(للبحتري في المدح)

١- ما التذييل؟ وكم قسمًا ينقسم؟ مثِّل لكل قسم.

٢- عرف المجاز المرسل، وبيِّن لم سمي مرسلًا؟ ثم ائت بأربع من علاقاته، مع التمثيل لكل.

٣- تكلم على ما في البيتين الآتيين من علم البيان، ثم اشرحهما:

سلكت صروف الدهر حتى لقيته ... على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
وكنت إذا يممت أرضًا بعيدة ... سريت وكنت السر والليل كاتمه

(للمتنبي)

مؤيدات: قويات. قوائمه: أرجله.

٤- أعرب ما تحته خط في البيتين الآتيين:

الجاهلان اثنان من بين الورى ... فافطن أخيَّ وإن هما لم يفطنا
مر قال ما بالناس عني من غني ... من جهله أو قال بي عنهم غنى

(للأرجاني)

٥- تكلم على ما في البيتين الآتيين من علم البديع، وهما في وصف الشمعة:

ورد تشاك به الأيدي إذا قطفت ... وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلائلها حمر عمائمها ... سود ذوائبها بيض لياليها

(للأرجاني)

١- متى يسمى التشبيه مجملًا؟ ومتى يسمى مرسلًا؟ ومتى يعود الغرض إلى المشبه به؟ مثِّل لكلٍّ.

٢- ما الفرق بين شبه كمال الاتصال وشبه كمال الانقطاع؟ مثِّل.

٣- تكلم على ما في البيتين الآتيين من علمي البيان والبديع، وأعرب ثانيهما، وهما في وصف السيوف:

بيض تصافح بالأيدي مقابضها ... وحدها صافح الأعناق والقمما

ضحكن من خلل الأغماد مصلتة ... حتى إذا اختلفت ضربًا بكين الدما

(لعبد العزيز بن يوسف)

القمم: الرءوس. خلل: جمع خلة، وهي بطانة الغمد.

٤- بين نوع الإطناب في البيت الآتي:

لقد علم الحي اليانون أنني ... إذا قلت أما بعد أني خطيبها

٥- اشرح البيتين الآتيين:

إلّا يكن كهل السنين فإنه ... كهل التجارب في ضجاج الموقف

تبدو جوامع رأيه وكأنها ... غرر السوابق من بقاع مشرف

البقاع المشرف: الأرض المرتفعة.

١- عرف الاستعارة التمثيلية، والاستعارة التبعية، وأت لكل منهما بمثال، وأجر الاستعارة فيه.

٢- اجعل الجملة الآتية نصًّا في عموم السلب مرة، وفي سلب العموم مرة أخرى، ثم بين هل يستقيم المعنى في كلتا الحالين:

الناس أعداء ما جهلوا

٣- تكلم على ما في البيتين الآتيين من علم البيان:

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا ... من الحسن حتى كاد أن يتكلما

وقد نبه النيروز في غلس الدجى ... أوائل ورد كن بالأمس نوما

(للبحتري)

٤- أعرب البيت الآتي وتكلم على ما فيه من القصر:

سر إن استطعت في الهواء رويدًا ... لاختيالا على رفات العباد

٥- اشرح هذين البيتين:

أعاذلتي ما أخشن الليل مركبًا ... وأخشن منه في الملمات راكبه

ذريني وأهوال الزمان أقاسها ... فأهواله العظمى تليها رغائبه

(لأبي تمام)

١- ما الفرق بين المجاز المرسل والاستعارة والتشبيه؟ مثِّل.

٢- بيِّن الفصل، واذكر سببه في قوله تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل﴾.

٣- تكلم على ما في البيتين الأولين من الأبيات الآتية من علم البيان:

لا أرى كابن جعفر بن علي ... ملكا لابسًا جلالة ملك
وطويل النجاد فرج منه ... جانب السجف عن حياة وهلك
قلت للمزن قد ترى ما أراه ... فاحكه إن زعمت أنك تحكي

(ابن هانئ)

السجف: الستر. المزن: السحاب.

٤- اذكر النوع البديعي في البيتين الآتيين، وهما لعبد الملك بن إدريس في المنصور أبي عامر:

أرى بدر السماء يلوح حينًا ... ويبدو ثم يلتحف السحابا
فذاك لأنه لما تبدى ... وأبصر وجهك استحيا وغابا

٥- أعرب البيت الآتي:

لا ييأس المرء أن ينجيه ... ما يحسب الناس أنه عطبه

٦- اشرح بعبارة فصيحة قول محمود بن أحمد الأصبهاني في وصف القلم:

أخرس بنبيك بأطرافه ... عن كل ما شئت من الأمر
يذري على قرطاسه دمعة ... يبدي بها السر وما يدري
كالبحر إذ يجري وكالليل إذ ... يغشى وكالصارم إذ يفري

١- عرف الكناية، ووضح معنى قولهم: (في الكناية يجوز إرادة المعنى الأصلي)، مثِّل.

٢- بيِّن ما في الشطر الثاني من البيت الآتي من الإيجاز ونوعه:

وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة أيام حززن إلى العظم

(البحتري)

٣- تكلم على ما في البيت الآتي من علم البيان:

ما استقامت قناة رأبى إلّا بعدما عوج المشيب قناتي

٤- اذكر النوع البديعي في البيت الآتي:

ليس به عيب سوى أنه لا تقع العين على شبهه

(ابن الرومي)

٥- أعرب البيت الآتي:

فوالله ما أدري أصدرك في الذي تدبره أم فضل حلمك أوسع

(ابن هانئ)

٦- اشرح بعبارة فصيحة قول الشريف الرضي:

ولست براض أن تمس عزائمي فضالات ما يعطي الزمان ويسلب
غرائب آداب حباني بحفظها زماني وصرف الدهر نعم المؤدب

١- وضح شبه كمال الانقطاع في البيت الآتي:

وتظن سلمى أنني أبغي بها ... بدلًا أراها في الضلال تهيم

٢- ماذا يراد بالاستفهام فيما يلي:

أ- ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾؟

ب- من منكم الملك المطاع كأنه ... تحت السوابغ تبع في حمير؟

ج- ﴿أفرأيتم النار التي تورون* أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون﴾؟

٣- قال ابن هانئ في وصف السفن الحربية:

إذا زفرت غيظًا ترامت بمارج ... ما شب من نار الجحيم وقود

فأفواههن الحاميات صواعق ... وأنفاسهن الزافرات حديد

مارج: نار

بيِّن ما في البيتين السابقين من علم البيان.

٤- اذكر النوع البديعي الذي في البيت الآتي:

فتى تم فيه ما يسر صديقه ... على أن فيه ما يسوء الأعاديا

(النابغة الجعدي)

٥- أعرب البيت الآتي:

فتى لا يرى إحسانه وهو كامل ... له كاملًا حتى يرى وهو شامل

(المتنبي)

١- تكرير الكلام ضرب من الإطناب، فما الأغراض التي يستعمل فيها؟ مثِّل.

٢- ما المعاني التي استعملت فيها صيغ الأمر والنهي الآتية:

أ- دع المكـــارم لا ترحـــل لبغيهـــا واقعـد فإنـك أنـت الطـاعم الكـاسي

ب- يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلَّا بسلطان.

٣- تكلم على ما في البيت الآتي من علم البيان:

إذا وقعـــت بـــالقرب منـــه ملمـــة ثنـى طرفـه نحـو الحـسام يـشاوره

٤- بين سبب الفصل في البيت الآتي:

منابـــت العـــشب لا حـــامٍ ولا راع مضى الردى بطويل الرمح والباع

٥- ماذا في البيتين الآتيين من علم البديع؟ وما الذي تراه فيهما من وجوه الحسن؟

وأيـــن قـــوم كقـــومي إن ســـألتهم سـوابق الخيـل في يـوم الـوغى نزلـوا
كالصخر إن حلموا والنـار إن غـضبوا والأسـد إن ركبـوا والويـل إن بـذلوا

٦- أعرب البيت الآتي إعرابًا موجزًا:

مـشب الـذي يبكـي الـشباب مـشيبه فكيـــف توقيـــه وبانيـــه هادمـــه

١ - من أسباب الفصل أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى. هات مثالًا لذلك في وصف العلم.

٢ - إذا شبه شخصان بشقي المقص فماذا تظن أن يكون وجه الشبه؟

٣- بين أنواع القصر، والمقصور عليه فيما يأتي:

أ- على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

الأربع: الديار. أذيلت: أهينت.

ب- راحل أنت والليالي نزول ومضربك البقاء الطويل

ج- إنما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض

٤ - تكلم على ما في البيت الثاني من البيتين الآيتين من علم البيان:

يابن عم النبي حقًّا ويا أز كى قريش نفسا ودينًا وعرضا

بنت الفضل والعلو فأصبحـ ـت سماء وأصبح الناس أرضا

٥ - ما النوع البديعي الذي ينطوي عليه البيت الثاني من البيتين الآتيين:

ألست ابن الألى سعدوا وسادوا ولم يلدوا أمرأ الانجيبا

وما ريح الرياض لها ولكن كسلها دفنهم في الترب طيبا

٦ - أعرب البيت الآتي إعرابًا موجزًا:

إذا العين راحت وهي عين على الجوى فليس بسر ما تسر الأضالع

١- تكرير الكلام ضرب من الإطناب، فما الأغراض التي يستعمل فيها، مثِّل

٢- ما المعاني التي استعملت فيها صيغ الأمر، والنهي الآتية:

أ- دع المكارم لا ترحل لبغيتها، واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي.

ب- ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلَّا بسلطان﴾.

٣- نشرت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي أربعا

أكلمة (ليالي) في البيت السابق حقيقة أم مجاز؟

٤- بيِّن سبب الفصل في البيت الآتي:

منابت العشب لا حام ولا راع مضى الردى بطويل الرمح والباع

٥- ماذا في البيتين الآتيين من علم البديع؟ وما الذي تراه فيهما من وجوه الحسن:

شواجر أرماح تقطع بينهم شواجر أرحام ملوم قطوعها
إذا احتربت يومًا ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها

شواجر: مشتبكة.

٦- أعرب البيت الآتي اعرابًا موجزًا:

سهم أصاب ورامیه بذي سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك

١- من أسباب الفصل أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى، هات مثالًا لذلك في وصف العلم.

٢- إذا شبه شخصان بشقي المقص فماذا تظن أن يكون وجه الشبه؟

٣- بيِّن أنواع القصر والمقصور عليه فيما يأتي:

أ- على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

الأربع: الديار. أذيلت: أهينت.

ب- راحل أنت والليالي تزول ومضر بك البقاء الطويل

ج- إنما الجلد ملبس وابيضاض الـ ـنفس خير من ابيضاض القباء

٤- تكلم من علم البيان على البيتين الآتيين:

دنوت فقبلت الندى في يد امرئ جميل محياه سباط أناملـه

صفت مثلما تصفو المدام خلالـه ورقت ما رق النسيم شمائله

٥- بين النوع البديعي في قوله تعالى في شأن إبراهيم عليه السلام حينما كسر أصنام قومه: ﴿قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾.

٦- أعرب البيت الآتي إعرابًا موجزًا:

أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل.

١ -تكرير الكلام ضرب من الإطناب فما الأغراض التي يستعمل فيها؟ مثِّل.

٢- ما المعاني التي استعملت فيها صيغ الأمر والنهي الآتية:

أ- دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

ب- ﴿يا معشر الجن والإنس أن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلَّا بسلطان﴾.

٣- تكلم عن علم البيان على قول المتنبي، وقد سقط المطر على سيف الدولة:

لعيني كل يوم منك حظ تحير منه في أمر عجاب

حمالة ذا الحسام على حسام وموقع ذا السحاب على سحاب

٤- أين الإطناب؟ وما نوعه في قول المتنبي يرثي أمه:

لك الله من مفجوعة بحبيبها قتيلة شوق غير ملحقها وصما

٥- ماذا في البيتين الآتيين من علم البديع؟ وما الذي تراه فيهما من وجوه الحسن:

شواجر أرماح تقطع بينهم شواجر أرحام ملوم قطوعها

إذا احتربت يومًا ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها

شواجر: مشتبكة.

٦- أعرب البيت الآتي إعرابًا موجزًا:

أزالت بك الأيام عتبى كأنما بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

١- من أسباب الفصل أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى، هات مثلًا لذلك في وصف العلم.

٢- إذا شبه شخصان بشقي المقص فماذا تظن أن يكون وجه الشبه؟

٣- بيِّن أسباب البلاغة ووجوه الحسن في قول أبي العباس السفاح في إحدى خطبه: (لأعلمن اللين حتى لا تنفع إلَّا الشدة، ولأكرمن الخاصة ما أمنتهم على العامة، ولأغمدن سيفي حتى يسله الحق).

٤- تكلم عن علم البيان على البيت الآتي:

ويا شفعت ريح الصبا لرياضها إلى الغيث حتى جادها وهو هامع

٥- بين النوع البديعي في قوله تعالى في شأن إبراهيم عليه السلام حينما كسر أصنام قومه: ﴿قالوا أأنت

فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾.

٦- أعرب البيت الآتي إعرابًا موجزًا، وهو للبحتري في وصف بركة المتوكل:

كأنها الفضة البيضاء سائلة من السبائك تجري في مجاريها

الفهرس

أ- علم المعاني ٣
ب- علم البديع ٣
علم المعاني ٦
فائدته، وثمرته أو الغرض منه ٧
الخبر والإنشاء ٨
الإسناد الخبري ٩
الغرض من إلقاء الخبر ١٠
أضرب الخبر ثلاثة ١٨
تقسيم الخبر إلى جملة فعلية وإلى جملة اسمية ٢٢
أسئلة وتطبيق على الجملة الفعلية، والجملة الاسمية ٢٣
الإنشاء ٢٦
الإنشاء الطلبي ٢٧
أسئلة وتطبيق على حقيقة الإنشاء والأمر ٢٨
الإنشاء الطلبي ٣١
النهي ٣١
أسئلة وتطبيق على النهي ٣٢
الإنشاء الطلبي ٣٥
الاستفهام ٣٥

بقية الكلام على الهمزة ٣٦
هل ٣٦
الفرق بين همزة التصور، وهمزة التصديق، وهل ٣٨
خروج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي لقرينة ٤١
التمني ثم الترجي ضمنًا ٤٩
النداء ٥٢
القصر ٥٩
طرق القصر ٦٣
الوصل والفصل ٧٠
الكلام على الوصل ٧٠
مواضعه (خمسة) ٧١
الكلام على الجملة الحالية ٧٣
وصل الجملة الحالية ٧٣
فصل الجملة الحالية ٧٣
المساواة والإيجاز والإطناب ٨٠
المساواة ٨٠
الإيجاز ٨١
الإطناب ٨٢
من أقسام الإطناب ٨٣
بقية أقسام الإطناب ٨٤

علم البديع ٩٢
نشأته ٩٢
مضار الإغراق فيه ٩٢
محسناته ٩٤
محسنات لفظية ٩٥
الجناس ٩٥
أقسامه ٩٥
السجع ٩٩
الاقتباس ١٠٠
محسنات معنوية ١٠٤
التورية ١٠٤
الطباق ١٠٤
محسنات معنوية ١٠٥
المقابلة ١٠٥
أسلوب الحكيم ١٠٥
حسن التعليل ١٠٦
تأكيد المدح بما يشبه الذم، ويسمى (المدح في معرض الذم) ١٠٦
تأكيد الذم بما يشبه المدح ويسمى (الذم في معرض المدح) ١٠٧
ملاحظة ١١٣
البديع المتكلف ١١٣

البديع الجاري على السجية..... ١١٥
أسئلة في القواعد والتطبيق..... ١١٧
الفهرس ١٣٧